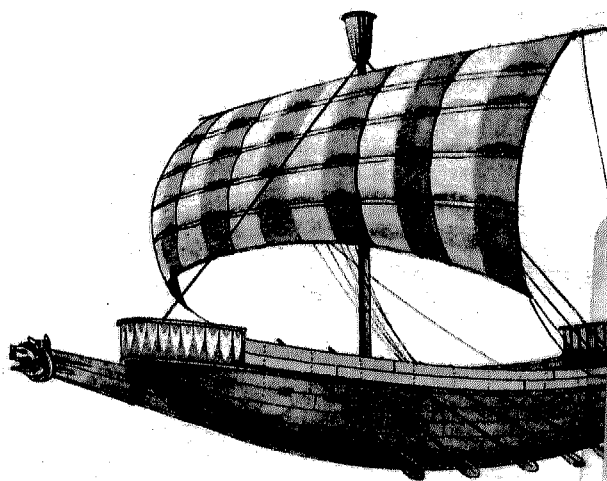


المراكب في مصر القديمة



صدقي ربيع



المراكب فى مصر القديمة

صادقى ربيع



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٢

الاخراج الفنى : أحمد عبد الغفار

المقدمة

دلت الأثار التي تركها قدماء المصريين علي أنهم أول من بنوا السفن واستعملوها في القنوات والانهار ثم في البحار - بدأوا باستعمال جذوع الاشجار ثم ربطوا الجذوع بعضها الي بعض وشدوا وثاقها بالاعشاب المتينه مثل البردي وكونوا منها كتلا من الخشب واستعملوا أقدامهم كمحركات لها ثم جعلوا فيها مقاعد واستعملوا أيديهم أو قطعاً من الخشب كبدلات للتجديف إلى أن أتقنوا صنعها فحضروا الكتل الحشيبه وجوفوها فصارت فلكا وزوارق علي شكل عوامات طافية .

وقد وجدت أوان فخاريه منقوش عليها صور سفن يرجع تاريخها إلي ما بين ٥٠٠٠ إلي ٧٠٠٠ عام قبل الميلاد . ثم تطورت صناعه السفن وأصبح عند قدماء المصريين أنواعا كثيرة منها . فمن سفن حربيه الي سفن تجاريه الي سفن جنازيه الخ ومنها ماهو مصنوع للاستعمال في البحار وماهو مصنوع للاستعمال في القنوات والانهار .

وقد تناولت في كتيبتي هذا نبذة عن تاريخ السفن بأنواعها المختلفة في عصر الفراعنة حتى نهاية عهد الدولة الحديثه (٥٢٥ ق م) .

وقد أسهمت ف وصف مركب خوفو وقدمت للقاريء صوراً هي الأولى من نوعها التي لم يسبق نشرها لهذا المركب الفريد في حجمه وصنعه . كما تناولت بالشرح والصور عقيدة قدماء المصريين في مراكب الشمس وماهية هذه المراكب .

ولقد أوجزت وأوضحت مدعماً كتيبتي بكثير من الصور التي تهم القاريء

والله ولي التوفيق .

صدقي ربيع

الهداء

إلى كريمتى المهندسه . مواهب .
التي هجرت الكتابه بعد ان
كتبت ثلاث كتب ؛ انه القدر -
دعاء أم - الزجاجه الفارغه - وهى لم
تبلغ التاسعة عشر عاما بعد لتكون
ربه بيت بدلا من أن تكون ربه قلم
وقفها الله واعانها على تربية
أولادها .

وجعلهم الله من المؤمنين
الصالحين السعداء .

الفصل الاول

تاريخ المراكب في مصر القديمة

تاريخ المراكب في مصر القديمة

دلت الآثار المصرية القديمة على إن المصريين أول من بنوا السفن وقادوها في القنوات والأنهار ثم في البحار . ومن أقدم لسفن المصرية تلك التي وجدت صورتها منقوشة على أوان خزفية قيل أنها من أصل لوبى يرجع تاريخها إلى ٧٠٠٠ ، أو ٨٠٠٠ سنة قبل الميلاد^(١) حيث ثبت من بعض الآثار وجود حضارة في مصر هذا العهد اسسها قوم لوبيو الأصل هبطوا وادى النيل في تلك الأزمنة الغابرة .

وتدل الاوانى الفخارية التي يرجع تاريخها إلى العصر الحجري والرسوم التي عليها على وجود قوارب بمجاديف تدل على المام المصريين في تلك العصور الغابرة بركوب متن البحار على ظهر المراكب .

ويرجع أول صور لمركب شراعى مصرى إلى سنة ٦٢٠٠ قبل الميلاد وفيها ركبت السارية على شكل مربع منحرف أو شبيه بالمنحرف واستخدمت الشراع المربعة التى تلائم الملاحه فى النيل حيث تهب الرياح عادة من الشمال .

وقد وجدت نماذج خشبية للمراكب المصرية القديمة فى مقابر الفراعنة ومتحف القاهرة زاخر بأنواعها المختلفة فى شتى العصور وكان يسير بواسطة عدد كبير من المجاديف .

(١) تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسى - جيمسى هنزى برسند (التعريب) ص ١٨ ، ٢٠ .

وقد استعمل بعض تلك السفن الأولى الشراع المربع والمجاديف معا كما كان بعضها يزيد شراعا مثلثا فوقها وكانت السفن التجارية عادة اضخم في البناء وتزيد في العمق والعرض عن السفن الأخرى .

وتلك الآثار التي عثر عليها في بلاد النوبة تدل على أن المصريين وصلوا بمراكبهم (٢) الحربية إلى بلاد النوبة في عهد ملوك الاسرة الأولى ، ففي عصر « حور عا » أول ملوك الاسرة الأولى وجد دليل على أن الجيوش المصرية دخلت بسفنها حتى الجنادل الثاني فهناك لوحة صخرية في جبل الشيخ سليمان جنوبي بوهن ببلاد النوبة تسجل غزو الفوعون « جر » الذي اعقب « حور عا » وتظهر اللوحة اسيرا جالسا ومربوطا في مقدمة السفينة التي هي من طراز عصر الاسرات في مصر تختلف في شكلها عن مراكب ما قبل الاسرات - فأسفل السفينة نجد اجسادا غرقى للعدو المهزوم ودائرتين فيهما خيطان متقاطعان يعلوها نسر وهلال يرمزان إلى مدن تم الاستيلاء عليها - ثم نجد شكل اسير واقف وبداه مربوطتان من الخلف واخيرا نجد اسم الملك « جر » .

وأول البعثات البحرية المهمة في عهد الامراتورية القديمة هي تلك الرحلة التي قامت بها أربعون سفينة مصرية من شواطئ مصر إلى سواحل فينيقية لاستجلاب خشب الارز من جبال لبنان في عهد الملك سنفر و آخر ملوك الاسرة الثالثة حوالي سنة ٢٩٢٠ قبل الميلاد - وقد بنى سنفر وسفنا كثيرة

(٢) مصر وبلاد النوبة - رولتر أمرى - التعريف - ص ١٢٨ ، ١٣٠ .

بلغ طول بعضها حوالى ستة وخمسون مترا استعمل بعضها في النيل والبعض الآخر لتنشيط حركة التجارة مع الاقطار الشمالية .

وقد ثبت من الكشوف الاثرية أن مراكب قدماء المصريين جاوزت أقصى شمال الشام ، كما بلغت وسط القارة الافريقية وتوغلت في بلاد بونت - الغنبة بمنتجاتها الزراعية .

وفي عهد الملك بيبي الأول ثالث فراعنة الاسرة السادسة (٢٥٩٠ - ٢٥٧٠ ق . م .) قامت حملة بحرية بقيادة أمير يدعى أون قاصدة شواطئ فلسطين وفينيقية ونزلت جنودها شمالى حيفا الكرمل وهددت الكنعانيين وأدبت قبائلهم التي كانت قد تعدت على حدود مصر الشرقية فأمنت البلاد شرهم .

وقد قص أونى بنفسه ما قام به من جلائل الاعمال في تلك الحملة فقال :

« أبحرت في سفن البحر ومعى فصائل من الجنود ونزلت خلف مرتفعات الجبال الواقعة شمالى بلاد سكان الرمال وعندما سار هذا الجبش على المرتفعات سرت وقبضت على الثوار بأكملهم وقضيت على كل العصاه .

وتعد هذه الحملة الأولى من نوعها فهي تعتبر أول حملة يشترك فيها الجيش والأسطول .

وفي عهد الملك مرن رع وهو من فراعنة الاسرة السادسة (٢٢٥٨ - ٢٤٢٠ ق . م . أرسلت جملة بحرية إلى محاجر بلاد النوبة الفنتين بقيادة أونى ، وقد قص ذلك القائد تفاصيل تلك الرحلة بقوله :

« أرسلنى الملك إلى أبهات لاحضار تابوت (صندوق الأحياء) وغطائه وكذلك قطعة هرميه صغيرة ثمينة لاجل هرم مرن رع الذى يسمى « خع نفر مرن رع » ثم أرسلنى جلالته إلى الفتين لاحضر لوحة من الجرافيت وقاعدتها وجانيها وكذلك لاحضر أبوابها من الجرانيت ورفعتها للحجرة العليا لهرم مرن رع المسمى « خع نفر مرن رع » .

وقد أبحرت فى النهر من هناك حتى هرم مرن رع بست سفن نقالة وثلاثة قوارب تشد بالامراس بواسطة ستة عشر رجلا - وقد تم ذلك فى بعثة واحدة مع أنه لم تقم رحلة واحدة قط إلى الفتين دفعة واحدة فى عهد أى ملك من الملوك .

هذا وقد أتم أوفى رع الذى اصبح حاكم الجنوب حفر القنوات الخمس عند الشلال الأول مما سهل سير السفن التى كانت تعترض الصخور وحسن طرق الملاحة التجارية وعمل على انتهائها بين مصر وبلاد النوبة ، وكان الهدف الأول لشق هذه الطرق المائية هو نقل الجرانيت للهرم الملكى فى منفأ .

وقد عثر المسيودى مرجان عام ١٨٩٤ على مقربة من هرم سنوسرت الثانى من ملوك الاسرة الثانية عشر بجهة دهشور على خمس سفن كبيرة ويبلغ طول الواحدة من هذه السفن ثلاثين قدما وعرضها ثمانية اقدم وعمقها أربع اقدم وهى مصنوعة من خشب الارز اللبناى وموجودة فى المتحف المصرى بالقاهرة ومنها ما هو معروض بدار متحف شيكاغو بالولايات المتحدة الامريكية ومنها ما اختص به متحف برلين بالمانيا .

وهذه السفن مركبة من الواح مثبتة بدمر على عيدان صغيرة من الخشب جعلت معوجة من الداخل كاضلاع لها ولكل منها سطح وفي مؤخرتها قائمتان مستقيمتان كانت توضع عليهما المجاديف المستعملة عندهم في مكان الدفة .

وقد شق « سنوسرت الثالث » اثناء حكمه (١٩٧٨ - ١٨٤٢ ق . م .) قناة في صخور الجندل الاول ، فكانت هذه القناة إلى جانب قيمتها التجارية طريقا لسفنه الحربية ، وعرفت هذه القناة باسم جميلة طرق « خع كاودع » (سنوسرت الثالث) ، واستعملته اساطيل الفراعنة لمئات من السنين اثناء حروبهم المنقطعة مع كوش ويمكن اعتبار ذلك من أكبر الأعمال التي قام بها هذا الملك العظيم . وتعطينا لوحة على صخور جزيرة سهيل عند الجندل الأول مقياس الطريق المائي مما يؤكد اهتمام قدماء المصريين بالملاحة في النيل - وهي مائة وخمسون ذراعا عرضا (أى ٣٤ قدما) أما العمق فكان خمسة عشر ذراعا (أى ٢٥ قدما) ، وترجع اللوحة إلى السنة الثامنة من حكم الملك « سنوسرت الثالث » .

وقد أبدى المؤرخ « هيرودوت » الملاحظة الاتية في وصفه بناء السفن عند قدماء المصريين فقال « يقطع المصريون عددا من الألواح يبلغ طول كل منها نحو زراعين ثم يصفون هذه الألواح كما يصفون القوالب وبريطونها إلى عدد من الأوتاد الطويلة حتى يتم هيكل السفينة . وهم لا يستعملون اضلاعا في بناء سفنهم ولكنهم يملأون الشقوق من الداخل بالبردى وكثير من المناظر المنقوشة في المقابر تمثل هذه العملية ولكي يصلوا إلى المائة في طول السفينة كانوا يمدون على حوامل حبالا متينة تربط مقدم السفينة بمؤخرها .

والواقع أن تلك هى طريقة من طرق صناعة السفن فهى تختلف عن صناعة قارب من البردى . . كما وأنه كان هناك طرق أخرى مثل الطريقة التى صنعت بها مركب خوفو كما سيرد فيما بعد .

ومن آثار الاسرة الثانية عشرة التى عثر عليها فى صيف عام سنة ١٨٩٢ بجهة مير ومعروضة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة سفن للاموات معدة بطوائفها من الملاحين ومجاديف صغيرة وسفينة بشرع صنعت من الخشب وسفن تمثل تشييع جنازة ونقل الميت من مدينته إلى قبره ومن قبره إلى الدار الأخرى .

وقد قامت كثير من البعثات بواسطة المراكب إلى بلاد بونت (١) كما ثبت من النصوص والوثائق أن المصرى القديم نزل البحر الأحمر وهو الطريق الرئيسى الموصل إلى بلاد بونت منذ عهد ما قبل الاسرات وجلبوا من شواطئ هذا البحر الأصداف التى تزينوا بها والتى وجدت بين آثارهم فى حضارات هذا العصر كما عرفوا المرجان الموجود فى البحر الأحمر .

كما استخدموا الزجاج البركاني الذى يعتقد « تشابلد » إنهم استوردوه من الحبشة - كما أن الرسوم التى تركها المصريون القدماء فوق البصخور فى وديان

(١) أن علماء الأثار من امثال أرمان وديفز وسف بيدر برج وفكتور لورى وولسن ودرتون وكيسى يرون أن بونت Pouanit هى الأقاليم الواقعة حول باب المنذب أى بلاد الصومال وأريتوبيا والحبشة وجنوب شبه الجزيرة العربية (اليمن العربية والشعبية وما حولهما) ويرى « هلك » و « أوتو » أنها تمتد شمالا حتى سواكن أما عالم الأثار الروسى « فيكتيف » فىرى أنها تمتد أبعد من هذا إلى ما وراء البحر الأحمر فى المحيط الهندى حتى جزيرة زنزناز أو جزيرة سيلان . ومن الأرجح أنها كانت تطلق على كافة البلاد جنوب أسوان دون حدود . .

الصحراء الشرقية بين وادى النيل والبحر الأحمر والتي نقل الكثير منها هاتزونكار » تدل على خوض غمار البحر عاق الامواج .

وتحدثنا الوثائق العديدة عن رحلات قدماء المصريين شمالا إلى بلاد الشام أو إلى الجنوب بواسطة السفن ، ففي عام ١٤٩١ قبل الميلاد أرسلت الملكة حتشبسوت بنت تحوتمس الأول بعثة بحرية مكونة من عدة سفن اقلعت بمائتين وخمسين بحارا إلى بلاد بونت وعادت منها محملة باثنتين وثلاثين شجرة من الأشجار النادرة غرست بمعبد الدير البحرى الذى شيد بجهة طيبة (الأقصر) وسجلت على جدرانها هذه الرحلة .

وحينما اعتلى احمس الأول ، مؤسس الأسر الثامنة عشرة العرش عام ١٥٧٠ ق . م . امضى الجزء الأكبر من حكمه فى حروب لطرده الهكسوس من دلتا مصر حتى وصلوا إلى الجنوب الغربى من فلسطين ، وعندما انتهى من ذلك فى العام الثانى والعشرين من حكمه وجه اهتمامه إلى حدوده الجنوبية وبدأ فى غزو النوبة ثانية مستعينا بسفنه الحربية وقد ترك احمس تاريخ حياته منقوسا على جدران مقبرته فى الكاب .

وعندما بدأت الحملات الجنوبية ، كان احمس قد اصبح متمرسا على القتال ويبدو انه كان يقود اسطولا مصرية فى حربة من قناة سنوسرت الثالث فى طريقه إلى بلاد النوبة . ويروى احمس كيف أن جلالته « قد قام بمجزره بينهم (أى النوبيين) وكيف أن جلالته - ابحر شمالا مسرورا القلب فى نشوة الانتصار لأنه قبض على الجنوبيين الشماليين - ولا نعرف إلى أى مدى وصل المصريون جنوبا فى هذه الحملة ولكن لاشك أن النوبة كلها حتى الجندل الثانى كانت فى أيدي المصريين وأنهم احتلوا قلعة بوهن الكبرى .

وخلف « امحتب الأول » أباه « احمس » في عام ١٥٤٥ ق . م . وقد سجّل احمس القائد تفاصيل معركة حدثت في هذا الزمان فيقول « ابحرت مع الملك « جسر رع » المبجل عندما توجه جنوبا إلى كوش لتوسيع حدود مصر - وقبض جلالته على الحاكم النوبى وسط جيوشه ، وبعد أن يصف امكانياته الحربية يواصل احمس قائلا ، وفوجئت بجلالته من مصر إلى البئر العلوية (١) في يومين ، فكافأنى الملك بالذهب .

وخلف امحتب الأول العرش تحوتمس الأول (١٥٠٨ - ١٥٢٥ ق .) الذى بعث برسالة إلى ثورى حاكم النوبة ليعلمه بالنبا .

اكتسب تحوتمس الأول بعد سنتين من تتوجه لقبه الحورى « الثورى القوى » لأنه أتم غزو كوش . فيدعى على لوحة في « تومبوس » جنوبيغاالجنبدل الثالث أنه توغل في وديان لم يعرفها اجداده الملكيون ولم يرها الذين يلبسون التيجان المزدوجة والحقيقة أن هناك أدلة قوية على وصول الجيوش المصرية إلى منطقة دنقلة لان تحوتمس أقام لوحة حدود في « كورجوس » في المنطقة الجنوبية لطريق « أبو أحمد » وهو الطريق الموصل لكوبان في النوبة السفلى ، ويجوز أن تكون هذه اللوحة قد اقامها المعتمدون القادمون من كوبان عبر الصحراء وهى لا تثبت أن كل النهر جنوبا كان في أيدى المصريين - ولا شك أن قوة كوش دمرت على يد « احمس الكابى » ذلك القائد العجوز الذى كان على رأس الأسطول الملكى فيقول :

« قدمت سفينة الملك « عاخبران رع » (تحوتمس الأول) المبجل عند ابحاره جنوبا إلى « خنت - هن - نوفر » ليمد الثورة في المرتفعات وليوقف

الاغارات في منطقة التلال واطهرت شجاعة أمامه في المياه الصعبة ، وفي قيادة السفينة عند المنحنى (دنقلة) فكافأني (الملك) وعينى قائدا للاسطول . وكان جلالته فغضب جلالته واصبح كالعهد وجنوب رحمة الأول الذى استقرت في جسد الصريع كان هذا (حاكم كوش) بدون قوة أمام الفصل الملتهب في لحظة الهلاك ، وجيء بأهلهم كأسرى أحياء واجر جلالته جنوبا وكل البلاد في قبضته وعلق هذا النوى الحقيق من رحليه على مقدم سفينة جلالته ورسونا عند الكرنك » .

وقد ترك ثورى نصا اخر عند الجندل الأول مسجلا فيه أن الملك اضطر قبل الابحار منتصرا نحو عاصمته طيبة ، أن يظهر قناة سنوسرت التى كانت قد امتلأت بالحصى وكان قد قام بهذا العمل في السنة الثالثة بعد انتهاء الحملة .

ومات تحوتس الأول في عام ١٥٠٥ ق . م .

ولقد كان كان للسفن أهمية خاصة في عهد الملكة حتشبسوت التى تولت الحكم عام ١٠٥٤ ق . م . وتلت تحوتس الثانى ، وقد وصف المهندس أنبى على أحد النقوش القديمة حكم حتشبسوت وصفا بليغا فقال « أن الملكة حكمت البلاد بارادتها وحدها فطأطأت لها مصر رأسها طائعة اوامرها ، ولا غرابة في ذلك فإنها من السلالة المقدسة العظيمة الخارجة من صلب الآلهة فكانت بمثابة جبل مقدم السفينة في البلاد الجنوبية ووتد مرسى السفينة عند أهالى الجنوب وجبل مؤخر السفينة العظيم في البلاد .

وفي المتحف المصرى بالقاهرة نموذج من الخشب لسفينة حربية من الأسطول المصرى في ذلك العهد منقول من السفن المرسومة على جدران معبد

الدير البحرى ومنه يمكن معرفة تفاصيل السفن الحربية المصرية القديمة والوقوف على دقائقها . فالبوارز الظاهرة فى طول النموذج هى الأضلاع الجامعة للجنيين الضابطة لسطح السفينة ، كما أن هذا السطح مركب من عشرين لوحا ومثبت بدسر فيها مقاعد للجدافين ، كل عشرة منهم فى جنب وليس لها دقل (صار) ولا أدوات ولا ملاحون ، ولم يبق فى مؤخرتها الا قائمة من ذان قرن يوضع المجداف بها ، وكان يستعمل بدل الدفة ، ثم بقايا لمواقف الرؤسا والمجدوفين .

وتوجد بالمتحف سفينة أخرى من هذا النوع أكبر حجما وفى كل جانب منها ثمانية عشر مجدافا ، ولا يزال باقيا فى مؤخرها قسم من جوانب المقعد من القائمين زواى القرون اللتين كانت توضح فيها الدفة .

ولما تولى توت عتخ آمون الحكم سنة ١٣٦٢ ق . م . كان حاكم النوبة يدعى « حوى » الذى بنى مقبره فى طيبة تعتبر نقوش جدارنها مهمة جدا لأنها تصور علاوة على مراسيم تقليده حاكما لبلاد النوبة جزية الجنوب بالتفصيل ، وكيف كان يتم احضارها بواسطة السفن .

ففى المنظر الأول لتقديم الجزية نرى الملك جالسا على العرش والجزية أمامه مكونة من سبائك ذهبية وفضية وأوان من الذهب والفضة وعربة ودروع وأثاث أما المنظر الثانى فيصلوا الحاكم وهو يستقبل ثلاثة صفوف من النوبيين وصفا من المصريين ومن بين ما احضره النوبيون ابعاد متعددة الألوان ووراء كل هذه المناظر ست سفن كتب فوقها « الوصول من كوش حاملين هذه الجزية الطيبة من احسن وانقى ما فى البلاد الجنوبية . (سو ابن الملك حاكم كوش

حوى عند مدينة الجنوب (طيبة) . . والمنظر الاخير لمجموعة من مناظر الجزية
يصور حوى ينتظر متكئا على عصاه تصاحبه عائلته ليستقل مركبا منبسطة
الشراع مهيأة للرحيل الى النوبة . وهناك سفينة أخرى ليست معدة للرحيل
وضعت عربته وجباده فوقها حيث أن اعماله الرسمية في العاصمة قد انتهت
وكان يتأهب للرحيل جنوبا إلى بلاد النوبة .

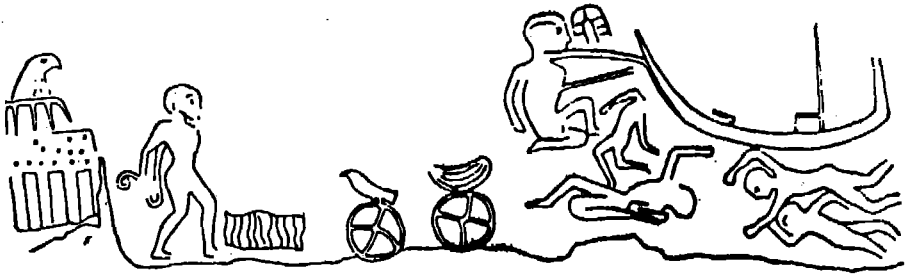
ومما ينسب إلى سبتي الأول ثالث فراعنة الأسرة التاسعة عشرة والذي تولى
الملك من سنة ١٣١٣ إلى سنة ١٢٩٢ قبل الميلاد من الأعمال العظيمة التي
ارتفعت بها البحرية والملاحة أنه بدأ يحفر خليج يوصل البحرين الابيض
والاحمر مستمدا من فرع النيل الشرقى .

وفي عهد الملك نيخاو ثاني ملوك الاسرة السادسة والعشرين طاف
الاسطول المصرى بقيادة قواد قينقيين حول القارة الأفريقية عام ٦١٦ قبل
الميلاد . قبل رحلة الرحالة البرتغالى فاسكود جاما بنحو ٢١ قرنا وقد وقال
هيرودوت عن تلك الرحلة ان الملك نيخاو ارسلها لارتياذ سواحل افريقيا
المعروفة وقتئذ باسم لوبيا وكان اعتقاد المصريين أن الارض تحيط بها المياه من
جميع الجهات .

وقد استغرقت تلك الرحلة ثلاث سنوات من تاريخ اقلاعها من الميناء
الذى قامت مدينة السويس على انقاضه إلى أن عادت عن طريق جبل طارق
إلى ساحل القطر المصرى الشمالى وواضح وثابت أن المصريين منذ فجر
التاريخ بل منذ عصر ما قبل التاريخ كانوا يجربون البحار - وأن نشاطهم
البحرى فى كل العصور كان نتيجة طبيعية لتجاريتهم فى النيل ، وما قاموا به من
بناء السفن - وكان هناك أنواع كثيرة من المراكب منها للترع والقنوت للصيد

ومراكب نيلية ومراكب بحرية ومراكب حربية ومراكب للنزهة - ومراكب للسكنى اشبه بالعوامات الآن الموجودة على جوانب النيل بالقاهرة ومراكب دينية ومراكب جنازية .

وللمراكب المصرية تاريخ قديم وعريق ويواسطتها ذهبوا إلى بلاد لبنان لجلب الاخشاب لبلاد « بونت » حتى ألف أهلها رؤية المصريين خاصة في عهد امنحتع الأول وسنوسرت الثاني من ملوك الاسرة الثانية عشرة ، فذكر المصريون تلك الاقصاع في قصصهم ومن اطرفها قصة « الملاح الغريق » التي تصف ما صادفه ملاح مصرى من مشاق وصعاب في رحلته إلى بلاد « بونت » .



نقش الملك جر عند شيخ سليمان

قصة الملاح الغريق

أن الذى عثر على هذه القصة هو عالم المصريات الروسى

لن (Woldemav . Golenicheff) وقد عثر عليها فى محفوظات الدير الامبراطورى فى بتروغراد فى سنة ١٨٨٠ - ولم يعرف أحد حتى الآن كيف وصلت إلى هذا الدير ولكنها وجدت فى محفوظاته فى ملف وكانت مكتوبه على البردى وكانت مكتوبه بالخط الديموطيقى المصرى وترجمه جولينشيف إلى اللغة الفرنسيه وأذاع خبره فى مؤتمر عقد للمستشرقين فى برلين عام ١٨٨١ ميلادية . وهذه القصة هى احدى القصص القليلة التى وجدت سليمة وكامله ويرى العلماء أنها كتبت فى عهد الأسرة الثانية عشر

وهذه هى القصة .

قال الخادم الماهر :

ليطلب قلبك يارئيسى ، فقد وصلنا إلى الوطن وأخذ الرجال المطرقة ، ودقوا الوتد ، وجعلوا مؤخر السفينة حيال الشاطيء ، وهتفوا ، وصلوا للآلهة ، وأخذوا يتعاققون . . .

وقد عاد بحارتنا فى صحة جيدة ، ولم ينقص منا جندى واحد .

لقد وصلنا فى رحلتنا إلى آخر بلاد واوات (١) ومرونا بساغمويت (٢) وعدنا الآن فى سلام ، ووصلنا إلى وطننا .

(١) يقول ماسبيرو أن بلاد واوات هى التى كانت واقعة فيها وراء الشلال الثانى من بلاد النوبة .

(٢) ساغمويت أسم يطلق على جزيرة فى النيل تسمى الأثة بيحة ، وهى واقعة أمام جزيرة فيله عند الشلال الأول .

القي سمعك يائيسى ، فلست رجل حيلة . أغسل جسمك ، وصب الماء على اصابعك ، وصل ثم أفض بما في قلبك للملك . واحرص على رباطة جاشك حيننا تتكلم ، فإنه أن كان لسان الرجل منقذه فقد يكون كلامه قاضيا عليه بأن يغطي وجهه افعل ما يرشد إليه قلبك ، وليكن ما تقوله أداة سلام لك .

سأقص عليك بالحق ما وقع لى أنا نفسى . كنت قاصدا إلى مناجم الملك فركبت البحر فى سفينة طولها مائه وخمسون ذراعا ومعى مائه وخمسون من نخبة البحارة فى مصر . وكان هؤلاء البحارة قد عرفوا الساء ، وعرفوا الأرض ، وكان فى قلوبهم من البأس أكثر مما فى قلوب الأسود . ثم كانوا إلى جانب ذلك يتنبأون بالعاصفة قبل هبوبها وبالعصار قبل ثوراته وبينما نحن فى البحر هبت علينا العاصفة فجأة ، وكنا قريبين من الأرض فدفعت بنا الرياح نحوها ، وأثارت أمواجا كانت ترتفع إلى ثمانية أذرع . ورأيت على مقربة منى قطعة من الخشب فالقيت بنفسى عليها وركبتها . ومات كل الذين بقوا فى السفينة ولم ينج منهم أحد .

وقذفت بى موجة إلى جزيرة ، فقضيت فيها ثلاثة أيام لارقيق لى فيها غير قلبى . وغت فى غابة تشبه المخبأ فكان ظلها يحيط بى . ثم مددت ساقى أبحث عن شىء أضعه فى فمى فوجدت تينا ، وعنبا ، وكل أنواع الكراث الجميلة ، وبنورا ، وشماما من كافة الانواع ووجدت أسماكا وطورا . وبالأجمال لم يكن شىء ألا وهو فى ذلك المكان . فأكلت حتى شبعت ، شبع ، ثم وضعت على الأرض بعض ما كانت يداى تمتلئان به ، ثم حفرت

حفرة واشعلت نارا ، وجعلت القى فى النار ما هنالك ، قربانا يصل بواسطتها إلى الآلهة .

ولم أشعر بعد ذلك الا وقد سمعت دويا كدوى العد ، فكشقت عن وجهى ، فرأيت ثعبانا هائلا يتقدم نحوى ، طوله ثلاثون ذراعا ، ولحيته يزيد طولها على ذراعين ، وجسمه مرصع بالذهب ، ولونه كلون اللازورد . ثم وقف هذا الثعبان أمامى ، وفتح فمه فى وجهى ، بينما كنت قد انطرحت على بطنى ، ثم تكلم فقال :

«من أتى بك ؟ من أتى بك ؟ أيها الصغيرة من أتى بك ؟ أن كنت تأخرت عن أن تقولى لى من أتى بك إلى هذه الجزيرة فسأعرفك من أنت فاما أن القيك فى النار فتختفى فيها ، أو تقول لى ما لم اسمعه ولم أعرفه قبل رؤيتك » .

ثم حملنى فى فمه ، ونقلنى إلى المكان الذى يقيم فيه ، من غير أن يصيبنى أذى . وكذلك انتقلت سليبا معافى لم ينقص منى شىء .

ثم قال لى مرة أخرى :

« من أتى بك ؟ من أتى بك ؟ من أتى بك ؟ أيها الصغير من أتى بك إلى هذه الجزيرة التى تغوص شواطئها فى الأمواج » .

وكنت إذ ذاك متبطحا على بطنى ويداى مرسلتان أمامه فأجبتة قائلا :

أردت السفر إلى المناجم بأمر من الملك فركبت سفينة طولها مائة وخمسون ذراعا وعرضها أربعون ذراعا ، ومعى فيها مائة وخمسون من نخبة البحارة فى مصر . وكان هؤلاء البحارة قد عرفوا السماء وعرفوا الأرض ، وكان فى قلوبهم

البأس أكثر مما في قلوب الأسود . ثم كانوا إلى جانب ذلك يتنبأون بالعاصفة قبل هبوبها وبالعصار قبل ثورانه . وكان كل واحد منهم أقوى من أخيه قلبا وذراعا . ولم يكن بينهم جبان . وبينما نحن في البحر هبت علينا العاصفة فجأة ، وكنا قرييين من الأرض فدفعت بنا الرياح نحوها أثارت أمواجاً كانت ترتفع إلى ثمانية أذرع . ورأيت على مقربة منى قطعة من الخشب فألقيت بنفسى عليها وركبتها . مات كل الذين بقوا في السفينة ولم ينج منهم أحد . وقد انقضت على ثلاثه أيام ، والآن هانذا قريب منك ، وأنا الذى دفعتنى موجة إلى هذه الجزيرة » فقال الثعبان :

« لآتحف شيئا ، لا تحف شيئا أيها الصغير ، ولا تدع الحزن ينتشر على وجهك . لقد وصلت إلى لأنه كتب لك أن تصل إلى هذه الجزيرة السعيدة التى فيها كل شيء ، والتى هى مملوءة بالأشياء الطيبة . ستقيم هنا شهرا بعد شهر إلى أن تمضى أربعة أشهر ، ثم تأتى سفينة فيها بحارة عرفتهم وستسافر معهم وستموت ، فى مدينتك .

« أن مما يوجب أرتياحى أن أطلع رجلا عانى الآلام مثلك على ما هنا فسأخبرك أذن بما فى هذه الجزيرة لأ انقص منه ولا أزيد .

« أننى أعيش فى هذه الجزيرة بين أخوتى وأبنائى وعددنا خمسة وسبعون ثعبانا . وعدا ذلك توجد فتاة جاءتنى من طريق السحر ، وذلك أن نجمة سقطت ، فخرج منها الذين كانوا فى نارها ، وظهرت الفتاة من غير أن أكون مع الكائنات التى خرجت من النار أو بينها ، والا فلو أننى كنت مع هذه الكائنات أو بينها لمت . وقد وجدت الفتاة بعد ذلك ميتة وحدها » وبعد ، فأقول لك أنك أن كنت شجاعا ، وكان قلبك قويا فستضم إلى صدرك

أولادك ، وستعانق امراتك ، وسترى دارك ، وذلك خير من كل شيء .
ستصل إلى بلادك ، وستكون فيها بين أخواتك » .

وحينئذ انبطحت أرضا على بطتى وقلت :

دونك الآن ما أريد أن أفضى به إليك . سأصف أرواحك لفرعون ،
وسأخبره بمجدك ، وسأجلب لك زيوتا مقدسة ، ودهانا ، وصندوقا لذخائرك
المقدسة ، وبخورا للمعابد مما يعجب كل اله . وسأقص على فرعون ما أتيت
لى أن أراه هنا ، وسيعبدك الناس فى مدينتك بمحضر أعيان الأرض جميعا .
وسأذبح لك ثيرانا ثم أحرقها فى النار . وسأخنتك لى طيورا . وسأحضر لك
سفنا مملؤة بكنوز من مصر ، كما يفعل الناس لاله محب لهم فى بلاد بعيدة
لا يعرفونها » فضحك منى وومن كلامى ، ثم قال لى :

ليس عندك من كثير ، وكل لىك بخور . أما أنا فأنى ملك بلاد بونت
وعندى مر . والشىء القليل وحدة فى هذه الجزيرة هو الزيت المقس . على
أنك متى فارقت هذه الجزيرة فلن تراها لأنها ستتحول إلى أمواج » .

فلما جاء السفينة ، كما كان الثعبان قد أخبرنى ، صعدت فوق شجرة
عالية وجعلت أرقب الذين فيها . ثم ذهبت إلى الثعبان وابلغته الخبر فوجدته
يعرفه ، وحينئذ قال لى :

« صحة جيدة أيها الصغير حتى تصل إلى دارك . سترى أولادك . وليكن
اسمك مذكورا بالخير فى مدينتك . تلك هى امان لك » .

فانبطحت على بطتى امامه ، وارسلت يدى ، وفأعطانى من الهدايا مرا ،
وزينا مقدسا ، ودهانا ، صندوقا ، ولفللا ، ومسحوقا ، وكحلا ، وسروا ،

ويخورا وذيول حيتان ، وائياب فيلة ، وكلابا سلوقية ، وقرودا ، وغير ذلك من كل ماهو ثمين فحملت هذه الهدايا إلى السفينة ، ثم انبطحت على بطنى وعبدت الثعبان فقال لى :

« ستصل إلى بلدك بعد شهرين ، وستضم أولادك إلى صدرك ، وبعد ذلك تمضى إلى قبرك لتجدد شبابك .

فسرت إلى الشاطيء حيث السفينة ، ودعوت الجنود الذين فيها ، وصليت على الشاطيء لسيد الجزيرة وللذين يقيمون فيها .

ولما عدنا إلى مدينة الملك جنحت السفينة وأرتطم مقدمها بالساحل . . . ووصلنا إلى قصر الملك فى الشهر الثانى ، كما كان الثعبان قد تنبأ . فمثلت أما الملك وقدمت له الهدايا التى جلبتها من الجزيرة ، فشكرنى أمام أعيان الأرض جميعا . ثم ادخلت خدمة الملك وصرت متصلا بكبار حاشيته .

والآن فخفض نظرك لى ، فقد عدت لى أرض مصر ، بعد رأيت أشياء كثيرة ومرت بى محن كثيرة . اصغ إلى فإن الاصغاء نافع .

لقد قال لى فرعون « كن خادما بصيرا فطنا يا صديقى » ، قمن هو الذى يسقى الطير فى بكور اليوم الذى ينوى أن يذبحه فيه .

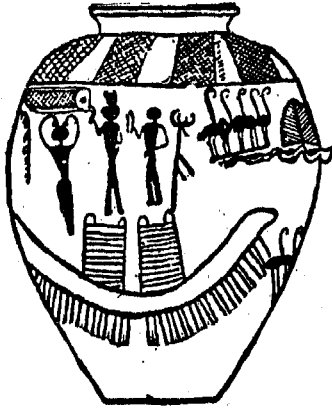
انتهت القصة من بدايتها إلى نهايتها كما وجدت مكتوبة . والذى كتبها هو الكاتب « امونى - اماناوو » ذو الاصابع الماهرة ، اله الحياة الصحة والقوه .

وقد كانت عامة المصريين تقبل على هذا النوع من القصص ، لذلك وجدت قصص عده بعضها يقص رحلات إلى سوريا قصة « سينوهيت سنوحى » التى وقعت أحداثها فى زمن الأسره الثانيه عشر وبعضها يقص

رحلات حدثت في البحر الأبيض المتوسط التي منها قصة « أونا مونو » ورحلة إلى بيبيلوس وبعضا يقص رحلات إلى بلاد « بونت » ثم قصتنا هذه عن رحله في البحر الأحمر . وقد اثبتت النقوش والرسومات التي تركها قدماء المصريين وفكت رموزها أن الرحلات في البحار وإلى البلاد المجاورة بحرا كانت بعض ما شغف به المصريون .

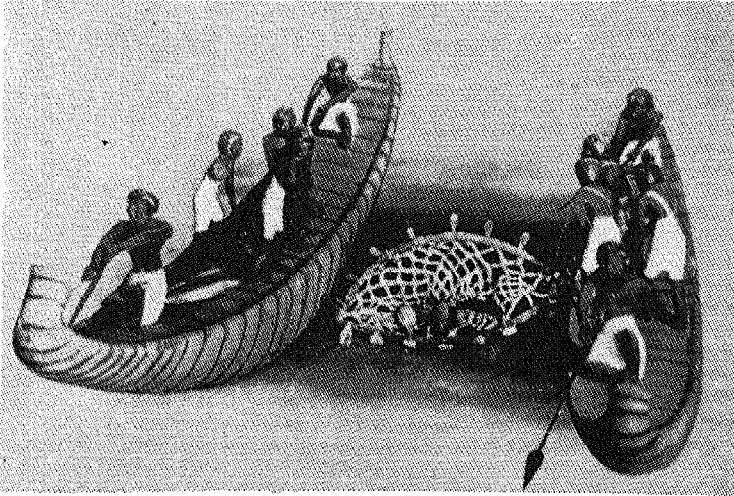
وقبل أن تعرف هذه القصص ، كان الاعتقاد سائدا بأن المصريين القدماء كانوا يكرهون ركوب البحر والخروج من بلادهم وكان الكتاب اليونانيون والرومانيون هم الذين انشأوا هذا الاعتقاد فانهم ادعوا هذه الدعوة ثم غالوا فيها فزعموا أن المصريين كانوا يستأجرون بحارة فينيقيين لسفنتهم ، كلما ارادوا أن تشق سفينة لهم عرض البحر ، أو إذا ارادوا أن يقاتلوا أعداء لهم في النيل أو البحر . فلما عرفت هذه القصص ومن واقع الرسوم المنقوشة التي وجدت في المعابد اتضح أن ما ادعوه كان باطلا إذ أن البحار الغريق هنا مصري والابطال في قصص الرحلات الأخرى مصريون جميعا وهم يقصون حوادث لا يختلف اثنان في أنها مصرية بروحها واساطيرها وما اشتملت عليه من عقائد دينية وعادات .

وعلاوة على ما ذكرناه من أنواع المراكب فقد كان هناك نوع اخر من المراكب وهو « مراكب الشمس » فقد اعتقد المصري القديم أن الشمس « الاله رع » تستعمل هي الأخرى المراكب في تنقلاتها . وسيرد شرح ذلك تفصيلا في الفصل الثاني .



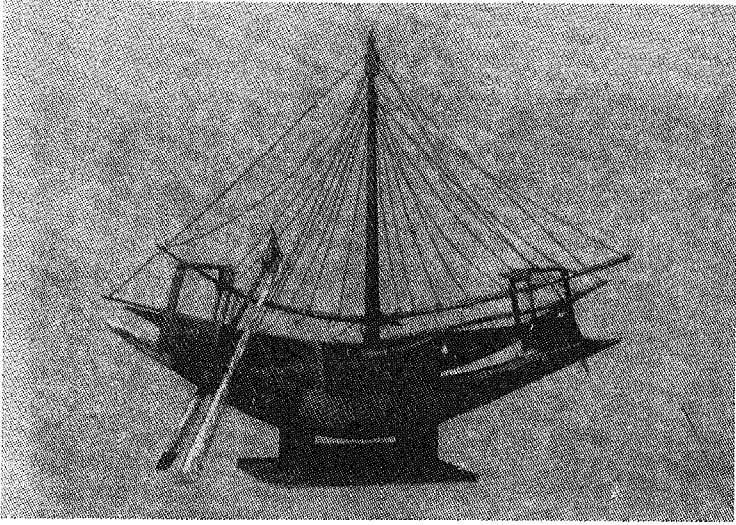
صورة رقم ١

إناء من الفخار يرجع إلى ما قبل عصر الأسر ،
وقد زين برسوم مختلفة منها طيور وأشخاص ثم
سفينة تحمل شارة على ساريتها



صورة رقم ٢

مراكب صيد مصنوعة من البردى تجر الشباك بالنيل وبها اسماك (مقبره مكترع)



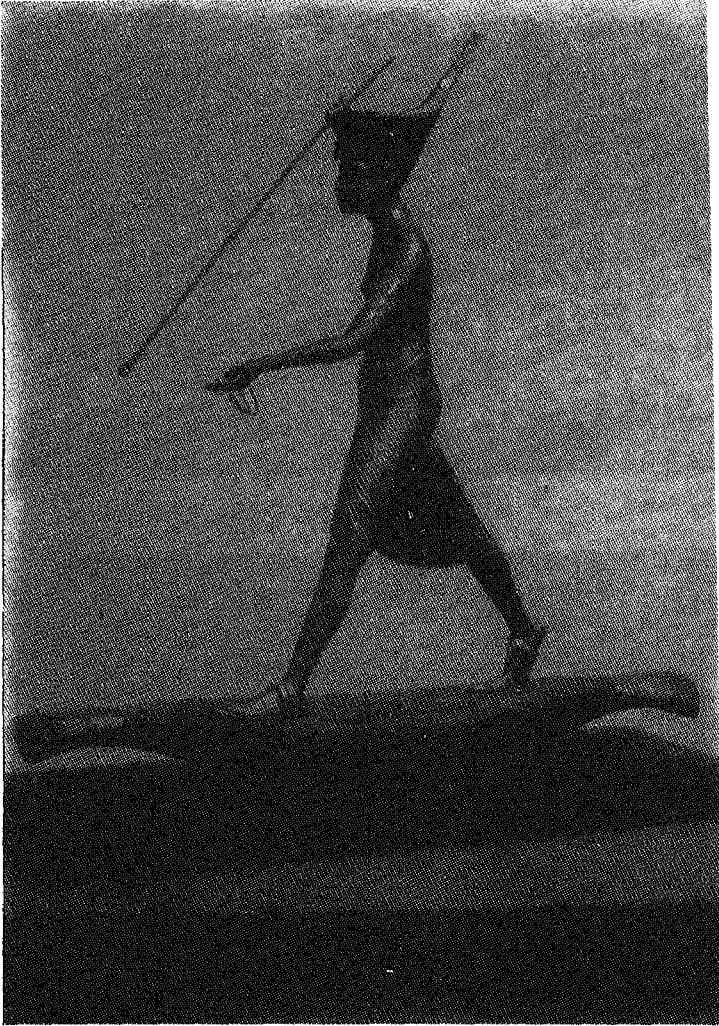
صورة رقم ٣

نمذج لسفينة من الخشب المطل بالشراع والمجداف من ثروة (توت عنخ أمون)



صورة رقم ٤

نموذج لسفينة فوق قاعدة . وقرون الوعلين طبيعية وقد انتزعت من حيوانات صغيرة (من مقبرة توت عنخ آمون)



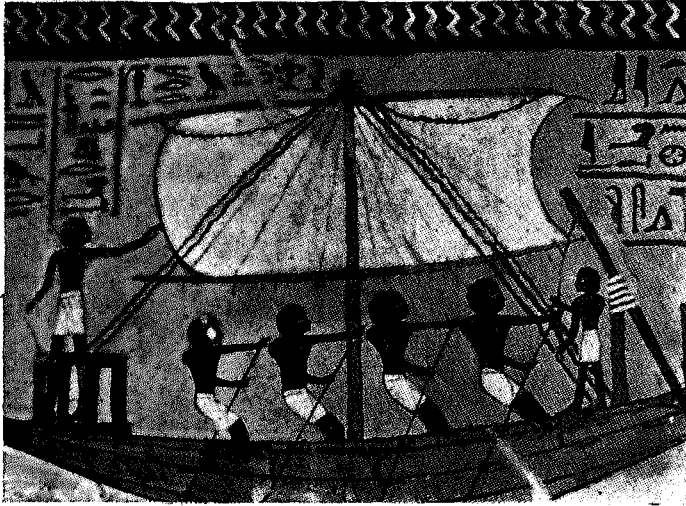
صورة رقم ٥

الملك توت عنخ آمون متوج بتاج الوجه البحرى الاحمر يقذف بالمخطف وهو واقفا في قارب مسطح



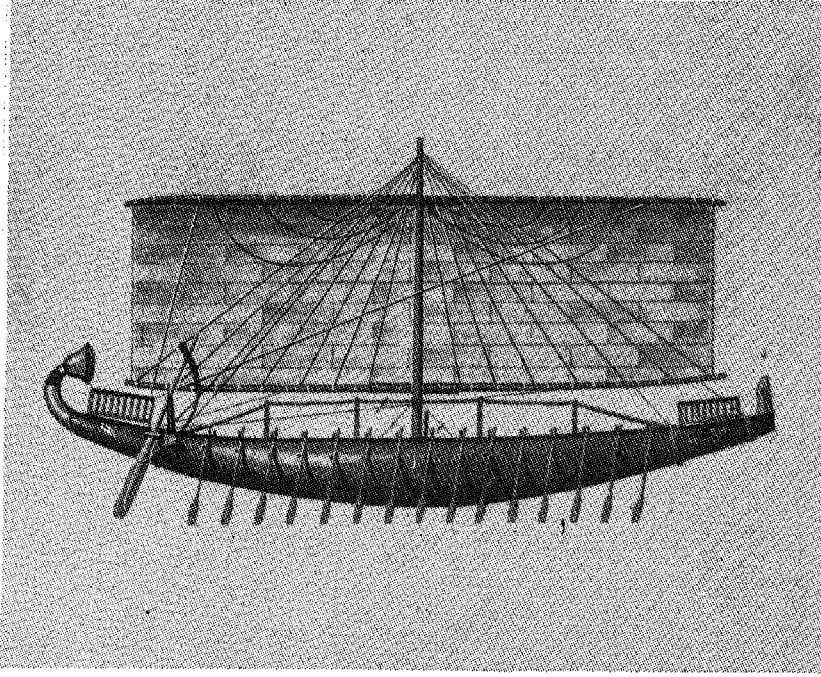
القارب الذي يحمل المتوفى إلى ابيدوس

صورة رقم ٦



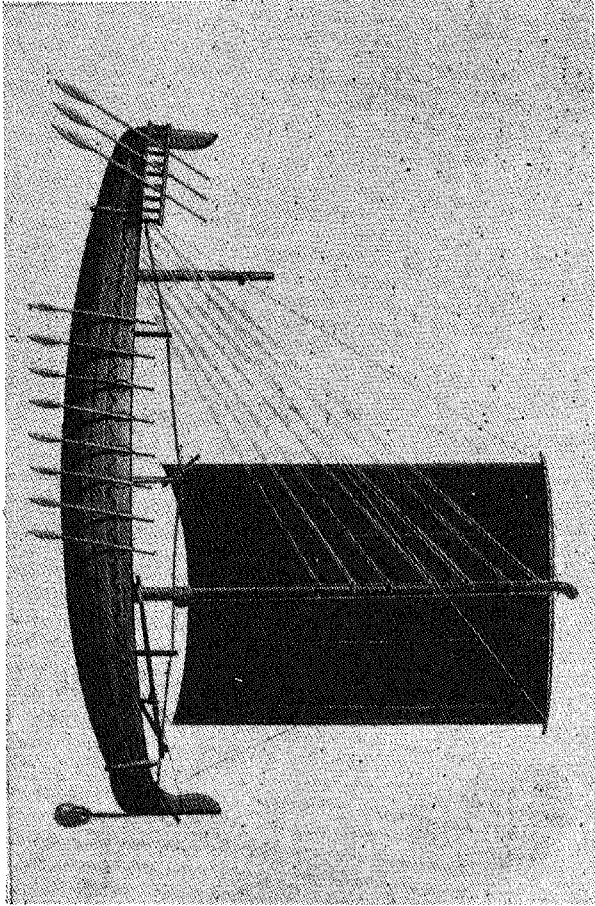
صورة رقم ٧

مركب شراعى يقطر قارب المتوفى إلى ابيدوس



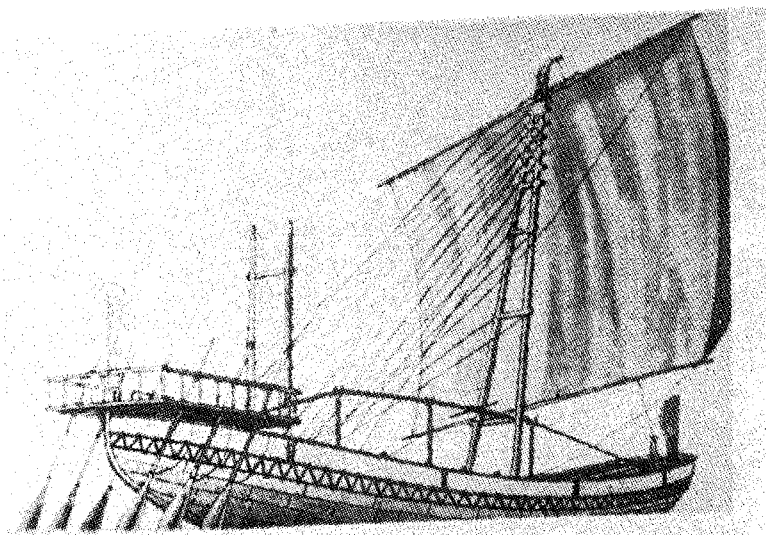
صورة رقم ٨

مركب بشراع (١٥٠٠ ق. م) طولها ٦ مترا - عرضها ١/٥ مترا - عمقها مترا



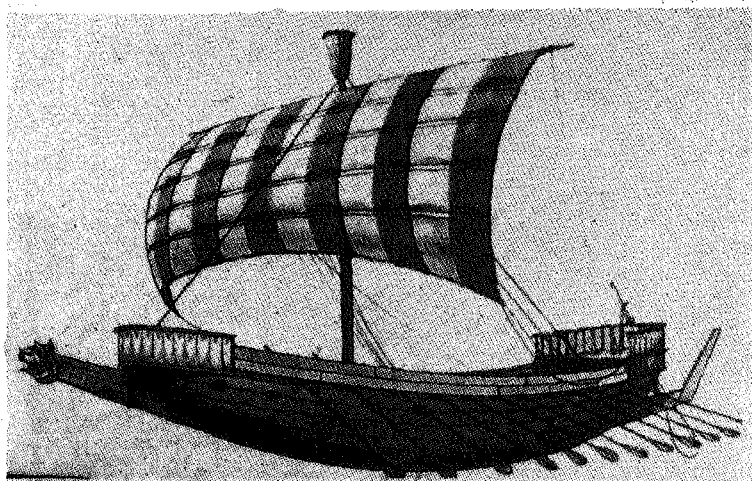
صورة رقم ٩

مركب بشراخ وجندت بحيرة الملك سامورح طولها ٢٩ مترا - عرضها ٧/٨ مترا - عمقها ١/٢ مترا .



مركب من عصر الفرعون سنفرو (٢٩٠٠ ق - م)

صورة رقم ١٠



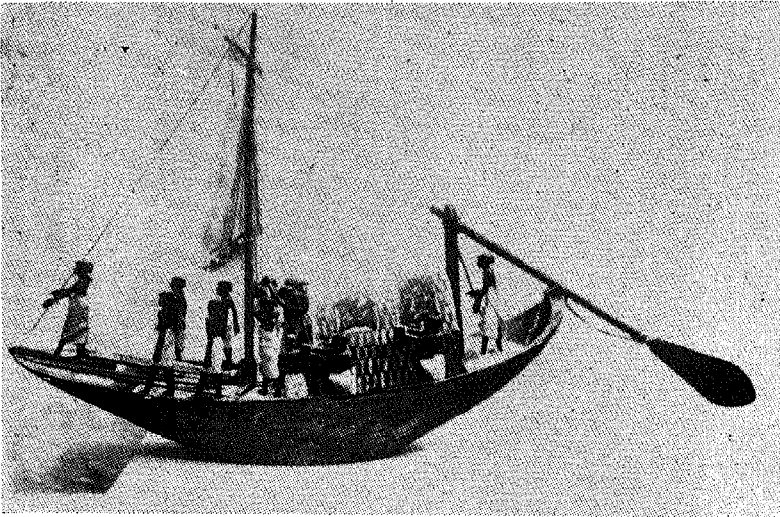
مركب من عصر رمسيس الثالث - بالمجاديف والشرائح

صورة رقم ١١



صورة رقم ١٢

مركب مصرية من البردى يرجع تاريخها إلى عام (٣٠٠٠)
ق. م. كانت تستعمل في النيل والقنوات



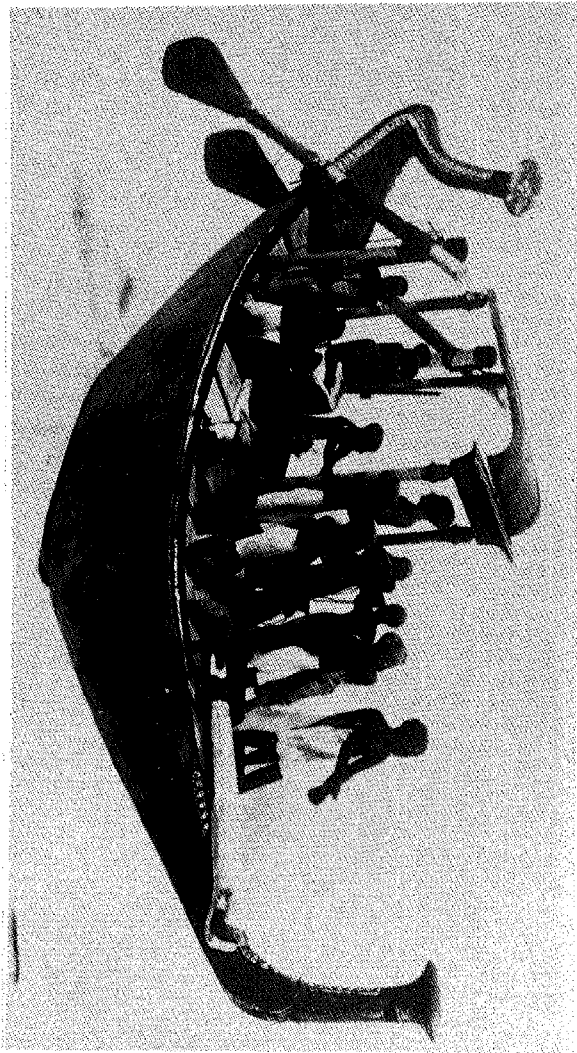
صورة رقم ١٣

مركب بشراع ومجداف (الأمير مكت رع)



صورة رقم ١٤

نموذج لسفينة وجد بمقبرة الأمير مكتوم مركب بشراع .



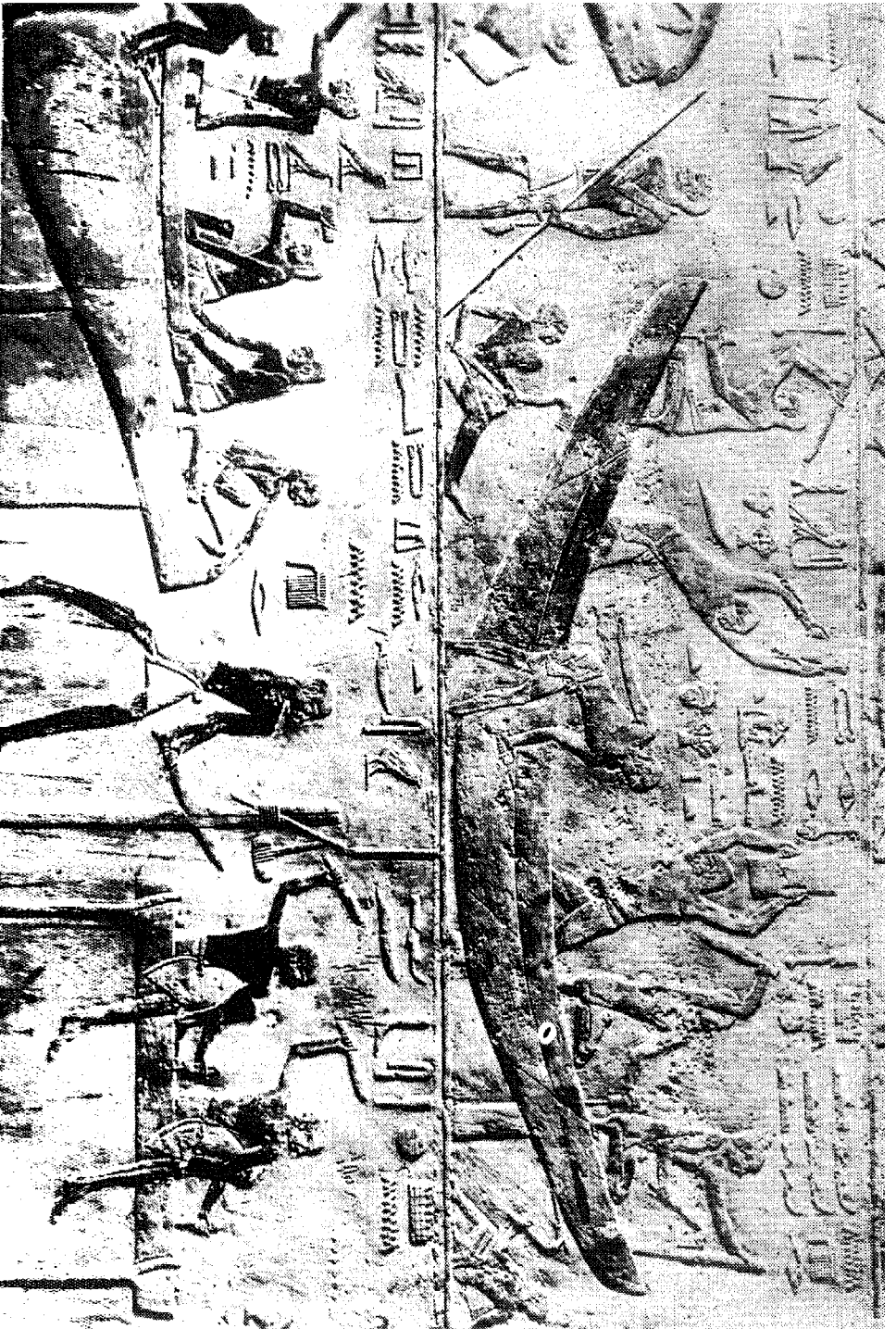
مقصورة الأمير مكبح .

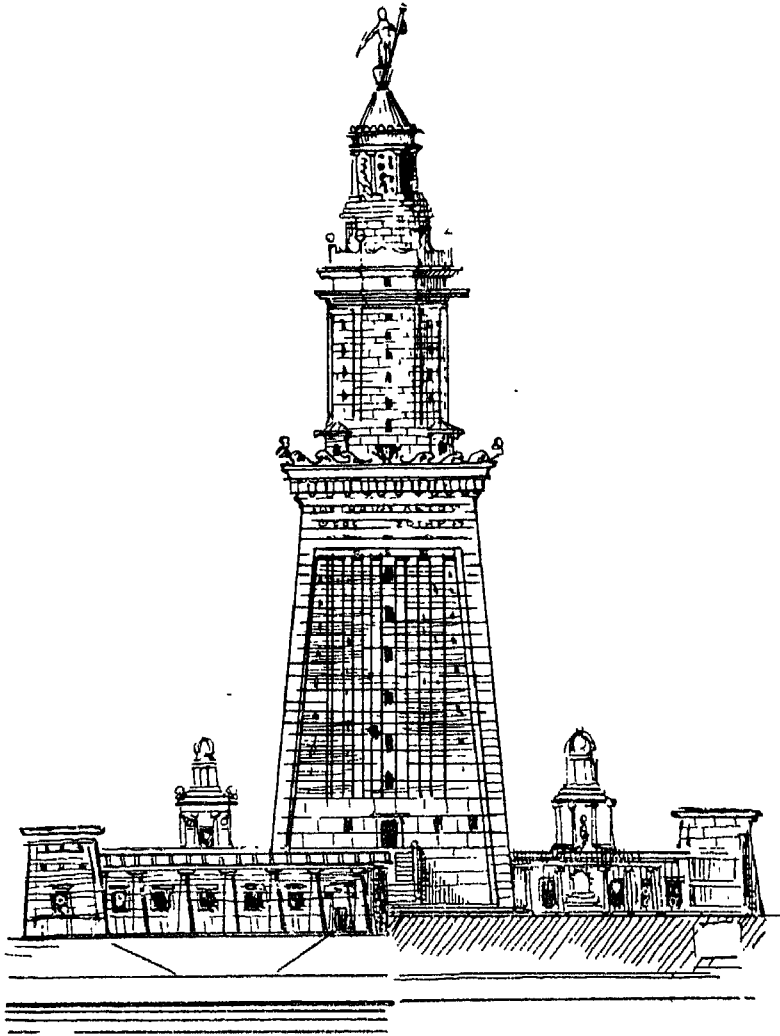
صورة رقم ١٥

صورة رقم ١٦



طريقة صناعة سفينة . مقبرة ق





صورة رقم ١٧

منارة الاسكندرية التي بناها المهندس ستوراس في عهد بطليموس الثاني فيلادلفوس

الفصل الثانى

مراكب الشمس فى مصر القديمة

مراكب الشمس في مصر القديمة

عاش المصري القديم في ظل حياة هادئة يزرع ويرعى الماشية في ظل نيل فيفيض مع كل عام بالخصب والحياة ، وشمس تطالعه كل صباح تغمره بدفئتها شتاء وتلهبه بقيظها صيفا وساء صافية أكثر أيام العام بما حوت من نجوم ثم هذا القمر الذى يهل صغيرا ويأخذ في التكامل إلى أن يصبح بدرا ثم يعود صغيرا كما بدأ ، كما شهد مع أيام الشتاء العواصف والبرق والرعد والسحب تحجب وجه السماء حيناً وتفرح حيناً ولم يعرف لذلك تفسيراً تأمل هذا كله ففكر في ألهة تحشى وترجى .

فتجه إلى الحيوان ينظر إليه نظره المعبود ليدفع عنه ضره أو ليجلب الخير من ورائه ، فعبد التمساح والثور والبقرة والقطة وابن أوى والبومة والقرود غير أن الآلهة الدنيا التي تسكن الأرض لم تنزل في نفسه منزلة الآلهة العظمى التي تسكن السماء ، جعل من هذه الآلهة الدنيا رموزاً للقوى مميزة من الصفات وقد تكون هذه الصفة ماتصوره من علاقة بين الحيوان والقوى العظمى فالبومة لا تطير في ضوء الشمس فظن أن هناك علاقة بينها وبين الشمس والقرود تحدث أصواتاً تنم عن السرور عند بزوغ الشمس والقط يتغير لون عينيه في ضوء الشمس وهكذا . . .

ولقد رأى المصريون جميعاً في الشمس والقمر معنى الألوهية العظمى فمنهم من تصور أن الإله يسكن السماء وعيناه الشمس والمقر ومنهم من تصور الشمس والقمر آلهة تعبر عباب السماء في قواجب كبيرة .

وفي حوالى القرن العشرين قبل مولد المسيح هبط سيدنا إبراهيم مصر مع إحدى قوافل البدو- وقد كان حلول إبراهيم بمصر كما روى ألامصاحح الثانى عشر من سفر

التكوين فرارا من قحط وجوع لم يكن إلى احتماله بفلسطين من سبيل « وحدت جوع في الأرض انحدد ابرام إلى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع في الأرض كان شديدا في الوقت الذي كانت مصر تتمتع فيه بالرخاء ورغد العيش ولا شك أن سيدنا إبراهيم قد أفاد مما رأى وسمع ، حيث طفق يتأمل ويسائل نفسه فيما شهد من سيره الناس وليتين الهدى فيما يعبدون من نجم وشمس

وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُوْنًا مِنَ الْمُوْقِنِيْنَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَآهٗا تَرْكٰبًا قَالَهٗا هٰذَا رَبِّيْ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْاٰلِهِيْنَ * فَلَمَّا رَآهٗا الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَهٗا هٰذَا رَبِّيْ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِيْ رَبِّيْ لَآكُوْنُنُّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّيْنَ * فَلَمَّا رَآهٗا الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَهٗا هٰذَا رَبِّيْ هٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَهٗا يَنْقُومُ إِلٰهِيْ بِرُبِّيْءَ يَمَّا تُشْرِكُوْنَ إِلٰهِيْ وَجِهَتْ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ *

وقد كان المصريون القدماء يرون أن لهذا الكون بأرضه وسمائه أبوين اثنين تم أخذوا يعزون الكون كله إلى خالق واحد هو الاله « أتوم » ووصفوه بالقدم وبأنة لا أول-له وكانوا يعتقدون أن العالم متولد منه فكان (شو) اله الهواء «وتفنيه » آلهه الندى وعنهما تولد « جب » و (نوت) وهما الأرض والسماء وعن جب ونوت تولد أوزوريس وأخوته الثلاثة .

وذهب المصريون إلى أن ، آلهه الشمس انبثق في البدء من المحيط (نوت) وأنه يولد كل صباح فتصوروا قرص الشمس على هيئة عجل ذهبي تلهه أمه بقرة السماء في الصباح وينمو أثناء النهار حتى يعدو ثورا يلحق أمه لتلد في اليوم الثاني شمسا جديدة ليظهر في السماء بعد أن اغتسل في حقول (أيارو) أو حقول الحياة .

كما تخيله على هيئة جعل (جعران) وقد استمد ذلك من مشاهداته اذأن الجعل يخرج مع أول شعاع الشمس وأمامه كرة صغيرة من روث الحيوان تحوى بويضاته يدفعها أمامه على سطح الأرض ليعرضها للشمس إلى أن تخرج منها الحياة .

وحين جعل المصرى السماء فى حسابانه على هيئة امرأة نجدة يتصور الشمس على هيئة طفل تلده أمه فى الصباح المبكر ولا يلبث أن ينمو أثناء النهار ويصير كهلا فى السماء تلتهمه أمه فيختفى فى دنيا الغرب ولكن لا يلبث أن يولد منها فى اليوم التالى .
ولا غرابة فى أن أتخذ المصرى القديم من الشمس أها قويا عظيما سماه « رع » تخيلة خيالات شتى .

وتأليه المصرين للشمس يرجع فيما يبدو إلى عصر الصيد أى عصر ما قبل التاريخ فصوروها على شكل صياد فى زورق وهو يعبر بزورقه الاحراش وسط الغاب وفى نصوص الأهرام نجد آله الشمس فى الأكثر على صورته إنسان يجذف عبر المستنقات السماوية فى زورقة من حزمتين من الغاب .

وفى عهد مبكر اتخذ رع مدينة « أون » أى هو ليوبوليس مقر حكمهم ومركزا لعبادة آله الشمس وبعد أن وحد أوزيريس الدلتا مع الجزء الشمالى لمصر والعليا بمعاونة أتباع رع صار له ليوبوليس مركز مرموق ، غير أن شأنها لم يرتفع الا منذ عهد الأسرة الثانية عندما سمى ثانى ملوك الأسرة الثانية نفسه (نب رع) ثم زادت أهمية عبادة رع منذ عهد الأسرة الرابعة الرابعة .

ولكن نجم هذه الآلهة أخذ يعلو فى عهد الأسرة الخامسة تانية وأخذ عبادته تنتشر حتى أصبحت عبادة الدولة الرسمية وأنه منذ الأسرة الرابعة كان يسمى الفرعون « ابن الشمس » وذلك فى أحول فردية غير أنه أصبح أكثر استعمالا فى عهد الأسرة الخامسة وغدا رع آله الآلهة كلها يتجه إليه الجميع خاضعين مرتلين « لك وحدك ملكوت كل شىء ولا تملك الآلهة الأخرى من دونك شيئا ، لا آله غيرك » ، ولا أدل على تمجيد الشمس وعبادتها فى هذا العصر من ظهور مباني خاصة بنيت لتكون هياكل للشمس إذ كان يوجد بجوار الهرم الذى كان مخصصا لدفن جثته الفرعون معابد خاصة أطلق عليها علماء الآثار ، (ذ معابد الشمس) وقد كان كل

منها يحتوي في بهوة على مسله وعلى جدران المعبد نقشت قوارب كبيرة تمثل قاربي الشمسى اللتين ستتحدث عنها .

وقد أطلق على الملك لقب « ابن الشمس » في خلال الدولة الوسطى منذ عهد الأسرة الحادية عشر وأخذ يدخل تدريجيا في السجلات الملكية وكان كل فرعون بمجرد اعتلائه العرش يقوم في الحال باقامة معبد جديد للشمس ولم تكن المعابد تحتوى أى تمثال لاله وذلك لأن الاله الذى كان يعبد فيه لم يكن مقره على الأرض ولم يتقصى أى حيوان أو تمثال ولكنه يسطع كل يوم في السماء بكل جلاله وبهائه . ومن ملحقات هذا المعبد سفيتنا الشمس ، ولما كان النيل بمثابة الشريان الرئيسى الذى ربط أجزاء الوادى في جنوبه وشماله كما وأنه الطريق الطبيعى الوحيد لمواصلاته هذا علاوة على أنه لعب دورا هاما في عقائد قدماء المصريين فأنتن المصرى صناعة القوارب التى استعملها قبل عصور التاريخ بالآف السنين .

وقد تخيل المصرى القديم أن الالهة هى الأخرى لا نستعمل في تنقلاتها سوى المراكب وأن السماء في هذه الحالة ليست الابحرا خضيا وهكذا اعتقد المصريين أن الاله ر ع يستقل مركبة كبرى ويعبر بها السماء من الشلاق إلى الغرب وورد ذكر هذا القارب في أكثر من موضع في متون الأهرام ومتوه الأهرام هى النصوص التى حرص ملوك الاسرة السادسة على كتابتها فوق جدران حجرات المدفن داخل أهرامتهم ، وتعنى هذه النصوص عناية خاصة بمستقبل الملك المتوفى في عالم الدنيا السفلى وما سوف يحدث له وما يقابله من أخطار والطرق التى يجب أن يتبعها لتلافيا كما أن هذه المتون تعتبر الينبوع الأول الذى يستقى منه كثير من المعلومات عن عقائد المصريين ومعتقداتهم الدينية والجنزية في هذه الفترة السحيقة من الزمان - وكان كتاباتها تتنقلها الاجيال بعد الاجيال وتنقسم هذه المتون إلى أجزاء مختلفة انتشر كل منها في عصر معين من العصور وفي مواضع أخرى من المتون ذكر اسم مركبين للشمس أحدهما لرحلة النهار والاخرى لرحلة الليل نتيجة لظهور عقيدة أوزوريس التى أضافت إلى أعمال ط ر ع « أنه ينفذ إلى عالم الموت ويحلب إليهم السعادة .

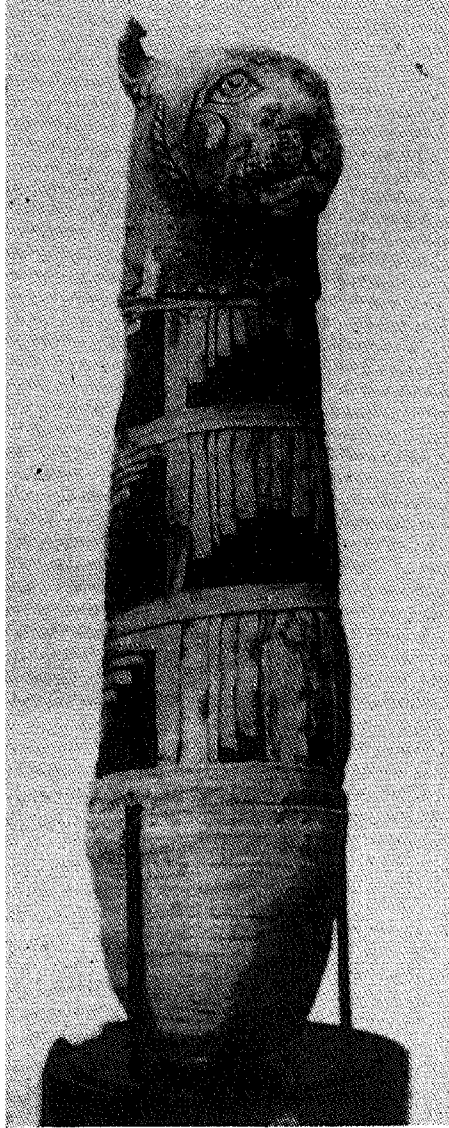
وتحدث نصوص مختلفة عن هذه الرحلة في اسهاب يمكن ايجازة على النحو التالى : « تصل الشمس في السماء إلى الغرب فترحب بها آلهة عند سلسلة الجبال التى تصورها المصرى حدودا تفصل عالمه عن العالم السفلى وعندئذ ترك الشمس قارب النهار لتستقبل قارب الليل وقد خيم الظلال فتبدأ رحلة الليل فى العالم السفلى وهناك يضىء « رع » الإله الأكبر أوزوريس والذى يحكم العالم المظلم كما يضىء للموق المساكين الذين يعيشون فى كهوفهم والذين يجيونه بقلوب تملؤها السعادة رافعين ايديهم مبتهلين باسمه شاكين له أحوالهم فتفتح عيونهم عند رؤيتهم له وتبد السعادة عند أول نظرة يلقتها عليه .

أما (رع) فيستمع إلى رغبتهم ويخفف من الأهم ويقلل من عذابهم وعندما يترك الآله فى الصباح العالم السفلى يغتسل فى بحيرة (ايارو) ليزيل عن نفسه ذلك اللون القاتم الذى أضفاه عليه الليل ويضع على جسمه ملابس الحمراء ثم يظهر فى ذلك الجبل الخرافى المسمى (بش) أو (باحو) ويبس كل الكائنات الحياة والسرور .

وكانت عقيدة المصرى القديم الذى عاش فى النصف الأول من الدولة القديمة أن الشمس تنتقل فى السماء من الشرق تالى الغرب ثم ابتداء من أواخر الاسرة الخامسة يأخذ بفكرة تحول الشمس فى العالم السفلى وانتقالها أيضا من الغرب إلى الشرق وأصبح لها حينئذ مركبان الأولى للنهار وأطلقوا عليها (معندجت) والثانية لليل وأطلقوا عليها (مسكتت) وهما ما يطلق عليها مركبا الشمس وكان لمراكب الشمس طراز خاص وتتوسطها رموز معينة لم تختلف ولم تتطور على مر العصور الفرعونية وهى فى معظم الحالات عبارة عن قارب طويل مقدمته عالية تنتهى بمنصه تكاد تكون مربعه تتدلى منها ستارة عريضه تكاد تلمس سطح الماء أما مؤخر القارب فهى عبارة عن بروز ينحني أولا إلى الداخل ثم لا يلبث أن يمتد فى استقامته إلى

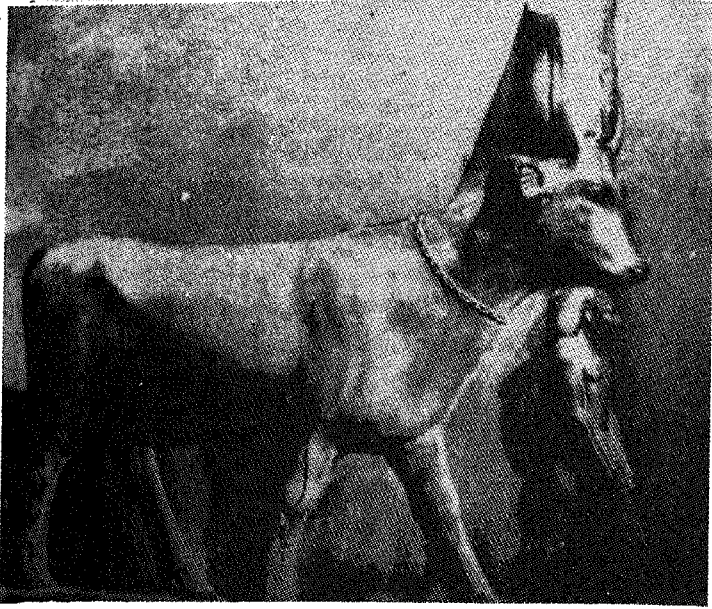
الخارج ويقوم في وسط القارب قوائم عليها زموز ترمز إلى نواح دينيه معقدة توارثها المصريين عن عصورهم القديمة .

وقد تخيل المصري القديم أحيانا أن هذا القارب الذى يعبر به اله الشمس السماء من الذهب الخالص تشرف النجوم على تسييره وأن ثمة شعبانا يلتف حول آله الشمس يحرق بانفاسه أعداء الإله .



مومياء القطة المقدسة .

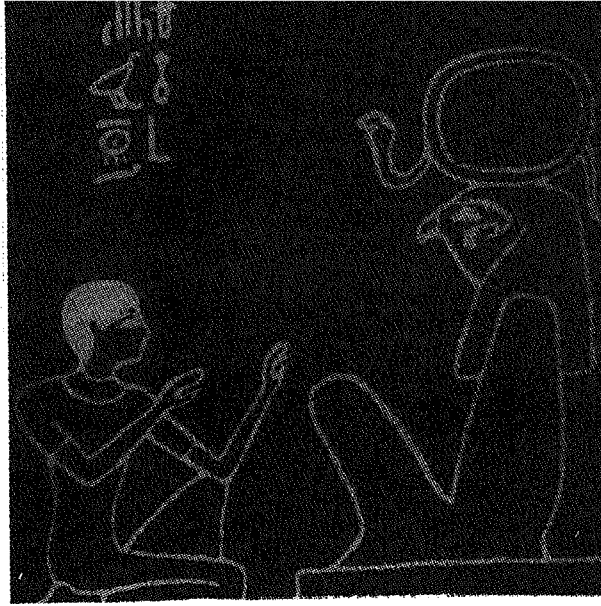
صورة رقم ١٨



صورة رقم ١٩

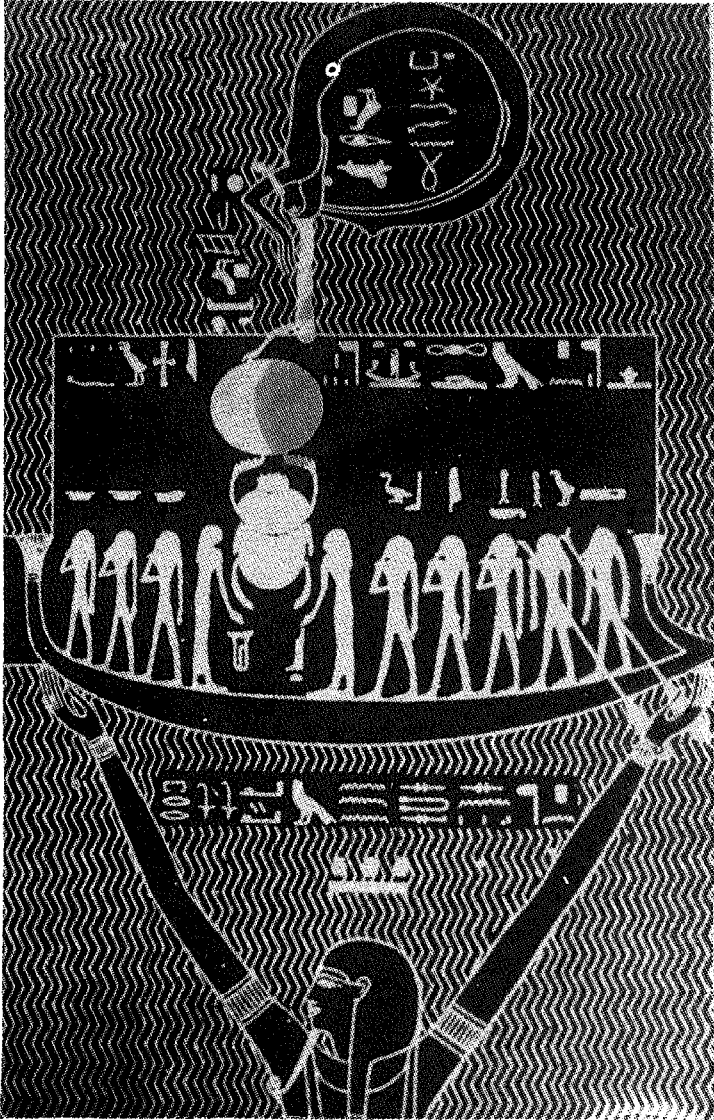
(البقرة المقدسة) تحنور تظل فرعون بحمايتها .

المراكب في مصر - ٦٥



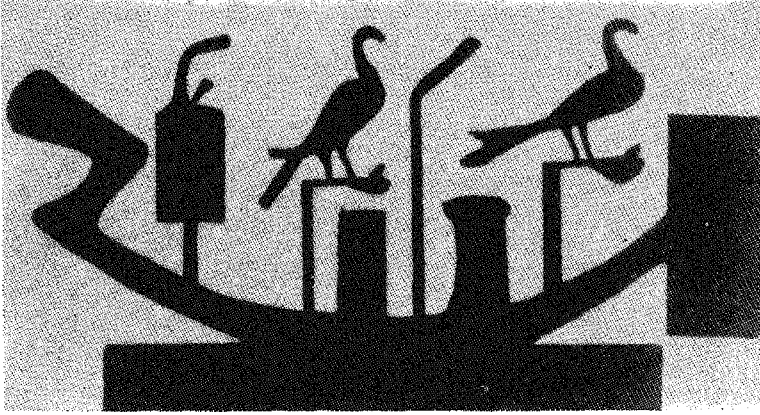
صورة رقم ٢١

اله الشمس برأس صقر وعلى رأسه قرص الشمس تحميه الحية المقدسة



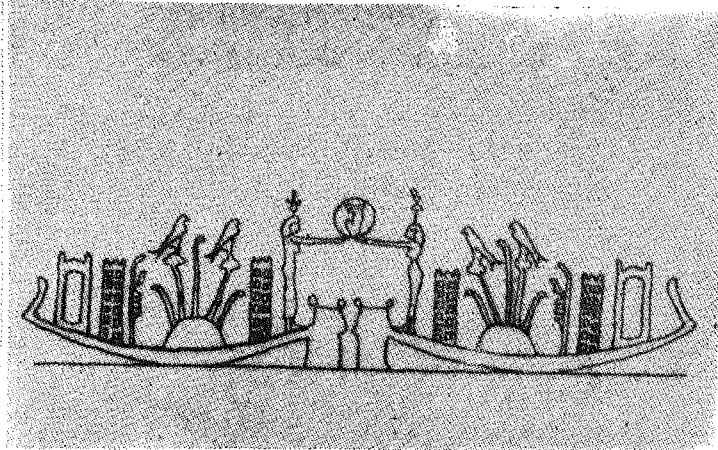
صورة رقم ٢٢

توقد آله الشمس . الآله نون يخرج من المحيط الأزل ويرفع آله الشمس الذي يرى فيه الجعلان
وهو يحمل شمس الصباح وعلى جانبي الجعلان تظهر بعض الآلهة وفي أعلا الصورة تظهر آلهه
السماء وهي تستقبل الآله رع



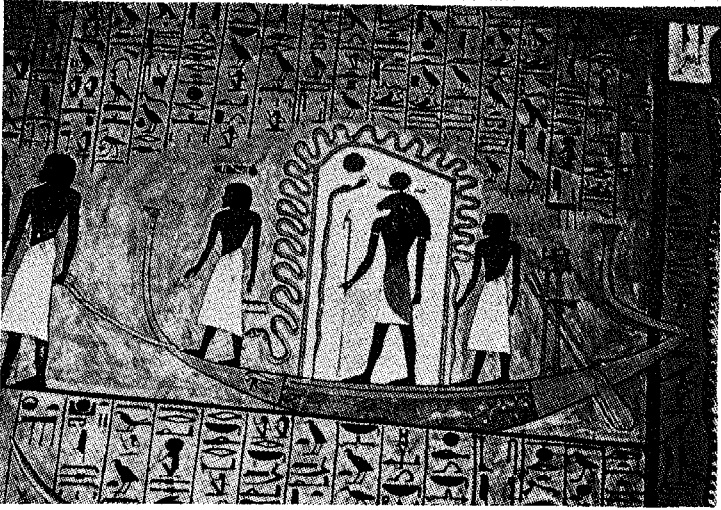
صورة رقم ٢٣

الشكل الذي ورد في متون الأهرام لمركب الشمس .



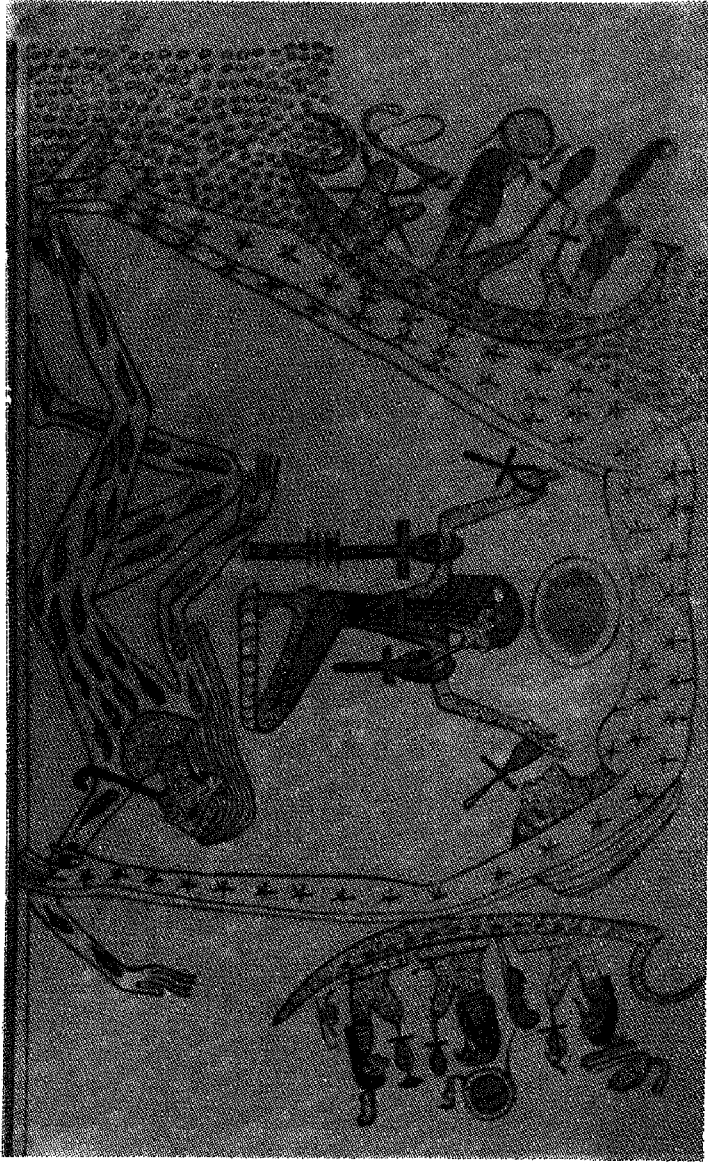
صورة رقم ٢٤

صورة من عصر الدولة الحديثة تبين بوضوح مركبي الشمس بشكلهما التقليدي - إلى اليمين مركب النهار وتلقف في مقدمتها آلهة الشرق تتسلم قرص الشمس من آلهة الغرب التي في مقدمة المركب .



صورة رقم ٢٥

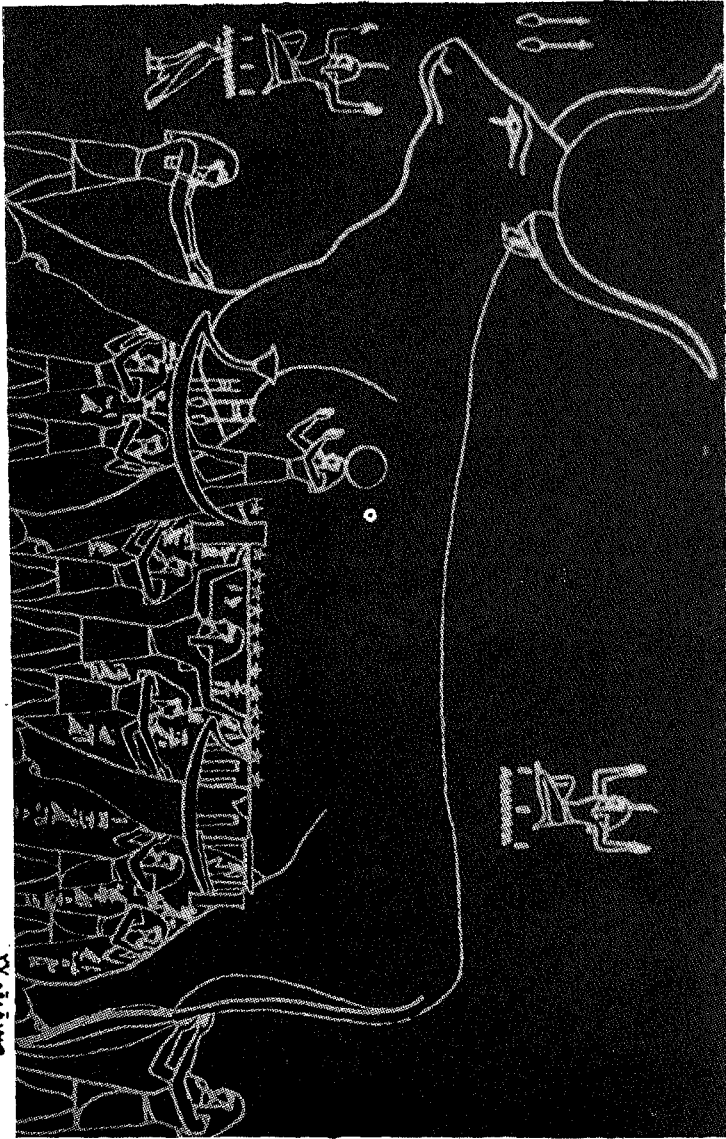
مركب رع في العالم السفلي - وآله الشمس يحميه ثعبان .



رمز مسمى الكون

الأرض جسم انسان عليه ورق الشجر - والسماء جسم انسان عليه نجوم وقرص مركب الشمس
احدهما الرحلة النهار والاخرى الرحلة الليل والشمس وجنات السماء .

صورة رقم ٢٦



صورة رقم ٢٧

بقرة السماء تد قرص الشمس كل صباح - فيتم اثناء النهار حتى يحدو قورا يطلع امة لند في اليوم
التقال شمسا جديده تظهر في السماء - ويرى مركبي الشمس - مركب النهار ومركب الليل .

الفصل الثالث

مركب خوفو

مركب خوفو

ترقد هذه المركب في متحفها المقام تحت سفح الهرم الأكبر - وهي تعتبر أهم مركب اكتشفت حتى الآن من ناحية الحجم والقدم وطريقة البناء .

وهناك سؤالان حائران في كافة الأوساط .

- السؤال الأول : من الذى اكتشف هذه المركب ؟

- السؤال الثانى : هل تعتبر هذه المركب مركب شمس ؟

منذ ٥٠٠٠ عام (حوالى عام ٢٨٠٠ ق . م) توفى الملك خوفو ملك مصر وتم تحنيط جثته وعمل المراسم الجنزیه لدفنه - وكانت تستلزم هذه العملية حوالى ٧٥ يوما ، ثم وضعت الجثة على مركب كبير ليحجج إلى الأماكن المقدسة في هوليو بوليس وسائيس وغيرهما قبل دفنه .

وتأخذ المركب بما عليها من جثة الملك والكهنة في التحرك إلى الجبانة الملكية بالجيزة وتتجه جثة الملك خوفو إلى مشاها الأخير في الهرم الأكبر ويعدها تفكلك المركب الجنزیه التى كانت تحمل الجثة وتوضع في مقبرتها الصخرية المدفونة في جنوب الهرم .

ولم ينس « رع ددف » ابن الملك خوفو والذى تولى حكم مصر من بعده أن يضع اسمه فوق موكب أبيه قبل دفنها . وتمضى ٥٠٠٠ عام تقريبا

ويحضر الملك عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية لزيادة مصر ومعالمها - وكان ضمن برنامج الزيارة زيارة أهرامات الجيزة .

واستقل العاهل العظيم والملك فاروق ومستر درايتون مدير مصلحة الآثار سيارة ووجدوا صعوبة كبيرة في الدوران حول الهرم لوجود كمية هائلة من الأتربة حول الضلع جنوب للهرم وكان ارتفاع الأتربة يصل إلى ١٨ ثمانية عشر مترا .

وتساءل الملك عبد العزيز عن سبب عدم ازاله هذه الأتربة . . وطلب الملك فاروق من درايتون تنفيذ هذه الرغبة فورا ورصدت مصلحة الآثار في ميزانياتها المبالغ لهذا العمل على عدة سنوات .

واستمر التنظيف حول الهرم ، وفجأة ظهرت آثار جدار من الطوب اللبن واستمر التنظيف إلى أن وصلوا إلى قاعة الجدار - وهنا ظهرت ٤٢ اثنتان وأربعون قطعة حجرية مقسمة على مجموعتين بفاصل ٣ ثلاثة أمتار بين كل مجموعة وتؤكد لدى مصلحة الآثار أن هناك شيء ما يرقد تحت هذه الاحجار - وتشكلت لجنة من بعض مهندسي مصلحة الآثار وقررت اللجنة احداث ثقب في أحد القطع الحجرية امكن من خلاله اولا أن يشم الحاضرين رائحة خشب الارز ومع أول نظرة من خلال الثقب ظهر مجدف ، وهنا تبين العلماء أنه مركب ، ومع بداية الكشف بدأ الصراع على صفحات الصحف عمن اكتشف هذا المركب ، وكان المرحوم محمد زكي نور أيامها هو مفتش الآثار ، وكمال الملاخ مدير الأعمال ، والدكتور/عبد المنعم أبو بكر مشرفا ، كما كان يشترك في عملية التنظيف بعض مهندسي مصلحة الآثار ، ومنهم رابع إبراهيم ، وصلاح عثمان .

وقد تم اكتشاف المركب في ٢٦ مايو ١٩٥٤ ، وبتاريخ ٧ يونيو ١٩٥٤ عقد المهندس مصطفى عامر مدير مصلحة الآثار مؤتمرا صحفيا التقى فيه بيانا نصه الآتي /

بيان من مصلحة الآثار

الكشف عن مراكب جنوبى هرم خوفو بالجيزة

في العام الماضى قررت مصلحة الآثار تنظيف المنطقة الواقعة جنوب الهرم الأكبر وازالة الرمال المتراكمة فيها وتمهيد الطريق حول الهرم للزائرين والسائحين ، وقد عهد العمل إلى السيد/زكى نور أمين المنطقة ، والسيد/كمال الملاخ مساعد مدير

الأعمال بها . وقد اسفرت عملية التنظيف بعد إزالة مقادير كبيرة من الرديم عن كشف جزء من سور قديم يبلغ عرضه ٢ر٣٥ مترا ، وهو ردىء البناء ويسير موازيا لقاعدة الهرم من هذه الناحية ، ويبعد عنها بنحو ٣٠ مترا . ولمعرفة كنه هذا السور استمرت عملية ازالة الرديم وظهرت أسفل السور وإلى شماله كتل ضخمة من الحجر الجيري ، وقد ظن البعض في أول الأمر إنها أساس للسور ، ولكن اتضح من فحصها إنها وضعت بشكل منتظم في مكان نحت لها خصيصا في صخر الهضبة ، مما يشعر إنها في الغالب تخفى شيئا تحتها ، وقد استخدم في ربط الكتل الحجرية بعضها ببعض نوع من الملاط كثير الشبه بالنوع الذي استخدم في بناء الهرم الأكبر .

وقد وضعت تلك الاحجار في صف واحد مواز تماما لقاعدة الهرم الجنوبية ، وعلى بعد منه كما ذكرنا ، وتبين إنها صفت على الجانبين الشرقى والغربى لكتلة من صخر الهضبة . وهذه الكتلة مشغولة ولكنها تكون جزءا لا يتجزأ من صخر الهضبة ويبلغ عرضها ٣٥٣ مترا ، وتقع هذه الكتلة على امتداد محور الهرم الأكبر تماما ، وإلى الشرق منها يوجد ٤١ حجرا ، وإلى الغرب ٤٢ حجرا ، ويبلغ طول المسافة المغطاة في الشرق من التتؤ ٣٢٧٥ مترا ، وطول المسافة التي في الغرب منه ٣٢٩٠ م وعلى ذلك يبلغ طول المنطقة الأثرية المغطاة مضافا إليها الكتلة التي تتوسطها ٦٩ مترا ، ومن المهم أن نشير هنا إلى أن بعض تلك الكتل عليها نقوش مختلفة .

ويتراوح عرض تلك الاحجار بين ٨٠ سم ، ومترا واحدا ، ويبلغ طول كل منها ٤٣٥ مترا وعمقها ٨١ مترا ، ويتراوح وزن كل منها بين ١٨ و ٢٠ طنا ، وهى تمتد ٢٠ جنوب السور المشار إليه ، و ٨١ مترا شماله ، ولكي يصل المشرفون على العمل إلى معرفة ما يوجد أسفل هذه الحجارة الغربية ، استقر الرأى على فتح ثغرة صغيرة في أحد الاحجار الموجودة في الجهة الشرقية ، وقد تم ذلك في ٢٦ من مايو ١٩٥٤ ، وتبين أن الحجر محمل على دعامة منحوتة في الجبل وتغطي حفرة مستطيلة ، كما تبين من أول نظر إلى الداخل أن هناك مركبا خشبيا يملأ تلك الحفرة ، وقد ظهر بوضوح سطح المركب وبعض المجاديف وبقايا من أخشاب ، وأغلب الظن إنها بقايا

من حصر والمعتقد أن مركبا آخر يوجد في الجهة الغربية ، ومن الجائز أن المركبين هما لنملك خوفا كما يظهر مبدئيا من نوع الملاط وعمارة الحجر .

ولا شك أن هذا الكشف هام وعظيم القيمة لأنه لم يعثر من قبل على مراكب في حالتها الكاملة دون أن تمس ، وكل ما عثر عليه حفرات منحوتة في الصخر على شكل مراكب ، وربما كان ذلك لأن الخشب مادة تبلى مع الزمن ، وان كانت قد وجدت في بعض حالات قليلة بقايا بسيطة منه في بعض تلك الحفرات .

والمعروف أنه يوجد في جوار هرم خفرع خمس حفرات تمثل خمسا من المراكب الشمسية ، وأنه يوجد في شرق هرم خوفو وثلاث من هذه الحفرات . وعلى ذلك فاكتشاف المركبين الجديدين في الجنوب من هذا الهرم . بالحال التي وصفناها يجعل لهذا الكشف أهمية خاصة في القاء الضوء على تلك المراكب وسرها بوجه خاص ، وعلى المعتقدات الدينية في عصر بناء الأهرام بوجه عام . فإذا اتضح بعد الفحص ان هذه المراكب المكتشفة هي مراكب للشمس ، فإنها لا شك تكون ذات صلة بعبادة الشمس في بلد سماؤه صافية ، وعظمة الشمس فيه وسحرها من الطاهرات البارزة الواضحة ، فهي تولد كل صباح وتسيح عبر السماء في مركب سماوي لكي تصل إلى الغرب ، ثم تأتي رحلة الليل لكي تعود مرة أخرى ، تشرق من الشرق . كما تبين لنا من النظرة الخاطفة التي القيناها ومن الصورة الأولى التي نشرت لها منذ يومين ، جعلنا نفضل التريث وملتزم الصمت قبل أن نصدر حكما نهائيا في الموضوع .

ومهما كان الأمر فمن الأمور التي تستحق الدرس كتلة الصخر التي تفصل بين المركبين ، وما إذا كان وجودها على امتداد محور الهرم ووجود الشمس فوق السميت عندها وقت الظهر له أهمية خاصة وسوف يكون فحص الأخشاب التي صنعت منها المراكب ذا قيمة في حد ذاته لأن فقر مصر في الغابات وأنواع الأخشاب الجديدة جعلها منذ ذلك العهد البعيد تعتمد على خشب الارز من بلاد شرق البحر الابيض المتوسط ، ولا شك أن معرفة محتويات هاتين السفيتين سوف يكون عظيم الأهمية لأن المعروف أن هرم خوفو قد نهب كل محتوياته وما بقي لنا من آثاره قليل للغاية .

وتتجه عناية مصلحة الآثار الآن قبل كل شيء إلى دراسة الوسائل للعناية بالآثار المكتشفة وطرق المحافظة عليها ، خوفا من أن تتأثر بالعوامل الجوية ، كما تتجه نيتها إلى اعداد برنامج شامل لفحصها ، ودراستها ، وإلى العمل على إقامة متحف على تبقّى في داخله تلك الآثار النادرة لكي يشاهدها رواد المنطقة وزائروها .

المدير العام

(مصطفى عامر)

وقد علق الاستاذ/صلاح متتصر رئيس تحرير مجلة أكتوبر المصرية بمقال شيق يتحدث فيه عن الحقائق الكاملة لاكتشاف مركب الشمس بالعدد ٥٨٠ الصادر في ٦ ديسمبر ١٩٨٧ بالآتي :

« ولا يستطيع أى دارس أو باحث أن يمر على هذا البيان الصحفى دون أن يسجل هذه الملاحظات : -

١ - اللغة العلميه الرفيعه التى كتب بها هذا البيان مما يعكس المستوى العلمى الكبير الذى كان عليه المسولون الاثريون .

٢ - الأمانة التى تم بها تسجيل الحدث من حيث عدم اطلاق أى أسم على الكشف حتى أن العنوان ذكر (الكشف عن مركب جنوى هرم خوفو ثم عدم اشارته إلى اسم (مركب الشمس) الذى كان أمر يحتاج إلى فحص وأنه من الصورة الأولى التى نشرت لهذا المركب منذ يومين وشكل المركب كما يتبين لنا من النظره الخاطفة تجعلنا نفضل التريث ونلتزم الصمت قبل أن نصدر حما نهائيا فى الموضوع .

٣ - أن البيان الصادر فى يونيو ١٩٥٤ - منذ ٣٤ عاما - اشار إلى مركب آخر (يوجد فى الجبهه الغربيه) وهى التى بعد ٣٤ عاما نجىء بعثه أمريكية وتعلن اكتشافها لهذا المركب ويكاد الأمر يبدو وجديدا كانه من اضافات وابتكارات العلم الحديث واجهزته المنظوره بينها البيان الصادر من ٣٤ عاما يشير إلى وجود مركب

في هذه الفجوة الثانية بل أكثر من ذلك يقول البيان أن اكتشاف المركبين الجديدين في الجنوب من هذا الهرم بالحالة التي وصفناها يجعل لهذا الكشف أهميه خاصه . بل غير ذلك فإن عنوان البيان وهو كما قلت راعى الدقه والامانة وعلو الاختيار في الالفاظ كان هذا العنوان : الكشف عن المراكب .

وهكذا رغم الدقه المتناهية التي استخدمها المرحوم مصطفى عامر في اختيار الفاظ وكلمات البيان فإنه اشار إلى اكتشاف مراكب لامركب واحد وإلى مركب ثان في الحفره الغربيه الأمر الذي يؤكد أن اكتشاف المركب الذي اعلن اخيرا اكتشافه هذه الحفره لم يكن بكل الامانة مع التاريخ في أيه حاجه إلى استفهام بعته أمريكيه يبدو كأنها صاحبه الفضل فيها تحقق .

ويمكننا أن نقول بل أن نجزم بأن اكتشاف هذه المركبة قد تم بطريق الصدفة المحصه بمعرفة مهندسى وعمال مصلحة الأثار ولا يمكن أن ينسب هذا العمل إلى شخص معين فهو نتيجة عمل جماعى .

وخيرا جابة للسؤال الأول ما يقوله الدكتور ثروت عكاشة في كتابه (الفن المصرى) الجزء الأول ص ٣٨٥ « أن مصلحة الأثار في عام ١٩٥٤ قد عثرت بالقرب من الضلع الجنوبي من قاعدة الهرم الأكبر بالجيزة على حفرة كبيرة تضم مركب خوفو ، مركب الشمس . . ويرجع الأثريون بأن هناك مركبا أخرى مشابهة به تماما تقع بالقرب منه » .

والواقع أن الـ ٢٤ قطعة من الحجر التي تم اكتشافها لم تكن الاغطاء لمقبرة السفينة التي تمتد ٣٠ ثلاثون مترا في الصخر وتزن الكتلة منها ما بين ١٨ و ٢٠ طنا : الصقت كل كتلة بالأخرى عن طريق استعمال نوع من الجبس النقى السائل وهذه الكتل هي باب المقبرة وهو يزن ٨٠٠ طنا محكم الاغلاق ولا يسمح لذرة من الهواء أو التراب بالنفاذ منه . وبعد ذلك غطيت الكتل بطبقة من الريديم المضغوط الصلب الذى يبلغ سمكة ٤٠ سم . وبعد ذلك بنى سور قوى فوق الريديم بحيط بالهرم من جميع الجهات باستثناء الجهات الشرقية .

وكانت المركب الموجودة بالحفرة أو المقبرة مفككة الأجزاء ، بالغة الضخامة فريدة في نوعها لا مثيل لها في جميع الآثار المستكشفة من قبل . . ولم يعثر على دليل على كيفية تركيبها واعادتها إلى الأصل . ولقد حرصت مصلحة الآثار على ترميم المركب وإعادة ترميم المركب وإعادة بنائها . وقد وجد الأجزاء الخشبية للمركب مرتبة وموضوعة داخل الغرفة بعناية وحرص في ١٣ طبقة تحتوى على ٦٥١ جزءا وتتكون هذه الأجزاء من ١٢٢٤ قطعة خشبية منها كتل بالغة الضخامة يبلغ طول الواحد منها ٢٣ مترا ، ومنها أجزاء صغيرة يبلغ طولها عشرة سنتيمترات كما وجدت مجوارها كمية كبيرة من الحبال وكذلك مجاديف طول المجداف تسعة أمتار . كما وجد ٤٥٥ دسار - والدسر قطع خشبية طول الواحدة عشرة سنتيمترات تدخل في نقرتين بين الكتلة والكتلة لتزيد من المركب . وكان وزن المركب ٣٠ طنا ووجد في جسم المركب عدد كبير من الثقوب بلغ عددها ٤١٥٩ ثقبا أو فتحة - ولم يعثر على مسمار واحد بالمركب .

أما طول المركب فيبلغ ٤٣.٥ مترا وعرضها ستة أمتار وارتفاع مؤخرتها عن الماء ثمانية أمتار وارتفاع مقدمها خمسة أمتار فيها مقصورة لجسد الملك مساحتها تسعة أمتار مربعه ، يفتح المقصورة على حائط خشبي في يساره باب آخر امعانا في احترام الملك ومنعا للناظرين من أن يروا شيئا حين يفتح أمامهم الباب .

ولم يستعمل الصانع المصرى القديم المسامير في صناعه هذه السفينة بل جمع الخشب بالحبال عن طريق فتحات سحرية لا تظهر بعد تركيب المركب . وبلغ عدد فتحات الحبال ٤١٥٩ فتحة . وفي اللغة المصرية القديمة سبت (بكسر السين) معناها خياطة وبدلا من قولهم صناعة مركب كانوا يقولون خياطة مركب - فإن ربط الأخشاب بالحبال يؤدي إلى زيادة الأمن في المركب فلا تغرق أبدا . ذلك أن الماء يحدث أثرين عكسين في الحبال والخشب فكلما سار المركب في الماء تمدد الخشب وتقلصت الحبال واشتدت قبضتها عليه وزاد احكام المركب .

قد شرعت وزارة الثقافة في عام ١٩٦١ في بناء للمركب بعد أن تم إعادة تركيبه وترميمه في نفس الموقع الذي اكتشف فيه يهدف إلى جاب حمايته ابراز جماله ومعجزاته - وقد أوكلت إلى المهندس الايطالى (فرانكو مينيى) وضع مشروع هذا المتحف .

وفى ٢٣ يوليو سنة ١٩٦١ وضع د . ثروت عكاشه حجر الأساس لهذا المتحف الذى انتهى العمل فيه - والمتحف عبارة عن هيكل معدن طوله ٦٠ مترا وعرضه ٢٠ مترا وارتفاعه ١٨ مترا ذى جوانب من الزجاج ومزود بأجهزة تكييف الهواء ويحتوى على ٣ شرفات ويمكن للزائر أن يرى المركب من جميع الزوايا وهو ممتد للغرب بحيث يسمح لعرض المركب الثانى فى حالة اكتشافه .

والمركب يعد وثيقة فريدة تدل على الفن المصرى القديم فى بناء السفن منذ أكثر من ٥٠٠٠ عام وعن هندستهم الدقيقة فى بناء السفن المتمثلة فى الخطوط الانسيابية التى تحدد هيكل المركب بصدرها ومؤخرتها ونسب غرفة القيادة وكنة إدارة الدفة وكل هذه الاشياء تدل على احساس مرهف بتوازن الاشكال . كما تعد هذه المركب تحفة فنية نادرة تتجلى فى أزهار البشنين فى قسم الأعمدة التى تحمل سقف القمرة وكنة الدفة وفى أطراف المجاديف التى يتعانق فيها الهدف الوظيفى مع الاهتمام بالشكل تعانقا رائعا .

وقد اشتهرت هذه المركب باسم مراكب الشمس أولا : إذ ما كاد يعثر عليها وقبل فحصها حتى أذاعت كاه وكالات الأنباء العالمية خبر إكتشاف مراكب الشمس ثم مالبت أن إشتهرت بأسم مركب الشمس .

وهنا نعود إلى السؤال الثانى : هل هذه المركب مركب شمس ؟

كان الفراعنة يعتقدون فى حياة أخرى بعد الموت : وأن رع أله الشمس يعبر السماء من الشرق إلى الغرب فى قارب وحين يصل إلى الأفق الغربى كان ينقل من قارب النهار إلى قارب الليل ويتابع رحلته فى العالم السفلى فتتفتح عنه الظلمة ويصل فى آخر الأمر إلى الشرق عند مطلع النهار الجديد . وأطلقوا على

مركب النهار (معند جت) وعلى مركب الليل (مسكتت) وهما ما يطلق عليها مركبا الشمس - وقد التزمت مركب الشمس بأسلوب معين في شكلها وطريقة بنائها لم يختلف مطلقا طوال العصور القديمة وكانت دفة واحدة - وتقوم وسط القارب قوائم خشبية تعلوها رموز دينية معينة وتؤكد النصوص الموجودة في متون الأهرام أنه حينما يموت الملوك فإنهم يصعدون إلى السماء وهناك يستقبلهم آله الشمس رع ويسمح لكل منهم أن يأخذ مكانا له بجواره في قاربه كما ذكرت .

ومن ذلك يمكننا أن نقول بأن تسمية مركب خوفو بأسم « مركب شمس » هو تسمية غير دقيقة فليس هناك على الإطلاق ما يثبت إنها كانت أحدى سفينتى رحلة الشمس : بل هناك أكثر من قرينة تقطع بعكس ذلك .

وأولى هذه القرائن أنه قد عثر في خشب المركب على آثار مادية لحز الحبال في الخشب يقطع باستخدامها في النيل وقطعها مسافات طويلة الأمر الذي يثبت أنها مركب جازية قامت برحلتها وهي تحمل الملك ربما في حياته أو جثته بعد موته - ففه تبين أن الحبال التي كانت تربط أجزاء المركب إلى بعضها قد تركت علاماتها على الخشب في الجزء الذي غمره الماء فقط ، خاصة أنهم استخدموا الحبال المصنوعة من الحلفا ولها خاصية الانكماش عند نزول الماء كما أنه لا يوجد أى أثر للحبال على الجزء الذي لم يلامسه الماء أثناء رحلة المركب - وهي لذلك ليست مركب شمس فمراكب الشمس رمزيه ولا تقوم برحلات في النيل .

وثانى القرائن أن مركب الشمس يحوى دفة واحده وليس به أى مجاديف فلم يكن القراعنه من السداجه ليصنعوا مجاديف لمراكب الشمس وهذا المركب له مجاديف - فهو ليس مركب شمس ولكنه مركب الجنازة .

ويقول الدكتور عبد المنعم أبو بكر عالم الآثار : لقد رفضت هذه (١) النظرية .

وهذه هي الأسباب التي أعتد عليها : -

أولا : أن الصفات العامة للمراكب أسلوب البناء والشكل الخارجى وطريقة تسييرها تختلف كل الاختلاف عن المراكب الخشبية التي عثر عليها أخيرا إلى الجنوب من هرم خوفو :

فمركب خوفو تنتهى عند كل طرف من طرفيها بمقدمة ومؤخرة شكلت كل منها على هيئة مجموعة من سيقان البردى مقدمتها ترتفع إلى أعلى وتنتهى بمنصة تكاد تكون مربعة تتدلى منها ستارة تكاد تلمس سطح الماء أما مؤخرة القارب فهى عبارة عن بروز ينحني أولا إلى الداخل ثم ينحني إلى الخارج .

غير هذا فلم يعثر على رمز واحد من الرموز التي قلنا أنها تقوم على قوائم خشبية وسط المركب . كما أنه قد عثر في مركب الملك خوفو على أحد عشر مجذافا كبيرا خصص واحد منها كدفعة واستعملت العشرة الباقية لتسيير المركب .

ولقد أثبت أن مراكب الشمس لم تكن تزود الا بدفة واحدة على أساس أن الطقس الدينى يحتم سحبها بقوارب عدة تسييرها المجاديف .

ثانيا : لقد ثبت من متون الأهرام أنها حينما تحدثت عن صعود الملك إلى السماء يلحق الآله ر ع : تذكر فقط الآله يفسح له مكانا في مركبه ليجلس فيه مع الآلهة الأخرى دون أن تذكر أنه (أى الملك) كان يبصر في ركاب « ر ع » بمركب شمسية يختص بها وحده ومثل ذلك الفقرة رقم ٩١٤ - ٩١٥ أنه « أى الملك المتوفى » يذهب إلى السماء وقد ملء بقوى الحياة ليرى أباه « ر ع » ويتلقى اله السماء القادم الجديد في عطف ومودة ويقول له أنى أمنحك الحياة وأجعلك تتخذ شكل الآلهة وأجعل جسدك يضىء كأجساد أهل السماء وأنى أدعك تجلس إلى أحد مجاديفى فى سفيتى .

ثالثا : من الواضح أن المراكب الخمسة للملك « خفرع » صاحب الهرم الثانى والمراكب الثلاثة التي عثر عليها قديما إلى الشرق من الهرم الأكبر قد نحتت

مأويها في باطن الصخر ثم المركب التي عثرت عليها أخيراً إلى الجنوب من الهرم الأكبر ، هذه المراكب اتخذت كل منها مكانها في تجويف نقر على هيئة مراكب تمثل نوعاً من أنواع المراكب التي كانت تستعمل فعلاً في الحياة اليومية عند المصريين القدماء ومن نماذجها المختلفة بين القصير أو الطويل أو بين الضيق الممتد أو الطويل ذي الاستدارة البيضاوية يتميز بكبائن ومظلات فوق سطحه .

كل هذه النماذج تختلف اختلافاً بيناً عن نموذج مركب الشمس .

رابعاً : لقد عثر في أحد المقابر الخاصة بمعظم من عظماء الدولة الوسطى على مجموعة كبيرة من المراكب تطابق ثلاث منها في شكلها وطريقة تسييرها المركب الخشبية التي عثر عليها إلى الجنوب من هرم « خوفو » .

وإذا أخذنا بهذا الرأي وهو الأرجح من أن هذه المراكب ومثيلاتها ليست مراكب شمس . فعلياً أن نوضح ماهية وفائدة هذه المراكب . ولقد أجمع علماء الآثار كما دلت النقوش التي نقشها عظماء الدولة في العصور القديمة خاصة الوزراء منهم على مناظر تدلنا على استعمال هذه السفن فقد كانت تستخدم هذه السفن في عدة أغراض .

فكانت هناك مركب تقام عليه طقوس التتويج المختلفة عند تولى الملك العرش وهناك مركب يستعملها الملك في زيارته لمدينه (بوطو) وتقع جنوب بحيرة البرلس عند تل الفراعين . وهى المركز الذى خرج منه الملوك الذين وحدوا البلاد للمرة الأولى في فجر التاريخ .

وأعتبرت هذه المدينة عاصمة تقليدية مقدسة للدلتا طول التاريخ الفرعونى .

وهناك مركب آخر كانت تستعمل في زيارة مدينة (سايس) التي كانت تقع مكان مدينه صان الحجر حالياً وكانت مركز لعبادة الآلهة (ثابت) الحامية للدلتا .

وهناك مركب آخر كانت تستعمل في زيارة مدينة هليوبوليس وكانت عاصمة مصر الموحدة في عصر ما قبل الأسرة كما كانت مركز لعبادة « رع » .

وهناك مركب آخر لاحتضار الجنة بعد تحنيطها والانتهاى من المراسم الجنائزية وذلك من العاصمة منف وهى ميت رهينة حاليا إلى المقبرة الملكية بالجيزة .

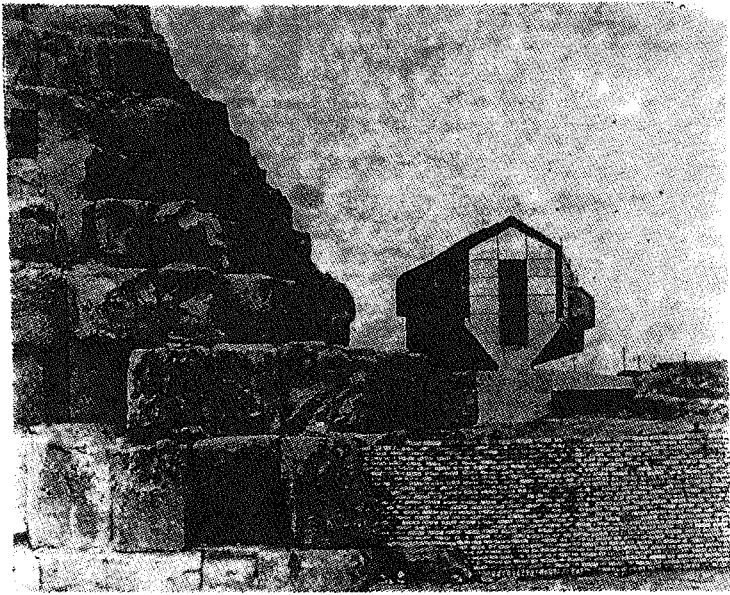
وكانت هذه المركب تقوم وهى تحمل جثمان المتوفى بزيارة الأماكن المقدسه السابق ذكرها قبل الدفن . فكان المركب يحمل المتوفى ويتوقف عند كل السبلد المقدسة وهى « سايس » و « بوطو » وغيرهما ثم يتجه بها إلى هليوبوليس قبل أن يذهب إلى مقره الأخير .

والمركب الذى تحدثنا عنها هى مركب خوفو الجنائزية وقد سارت طويلا بالنيل بعيد موته وهى تحمل جثمانه محنطا وتوقفت طويلا أمام المعابد حتى وصل إلى مقره الأخير الهرم الأكبر منذ حوالى ٥٠٠٠ عام .

أن قدماء المصريين كانوا يعتقدون فى حياة بعد الموت .

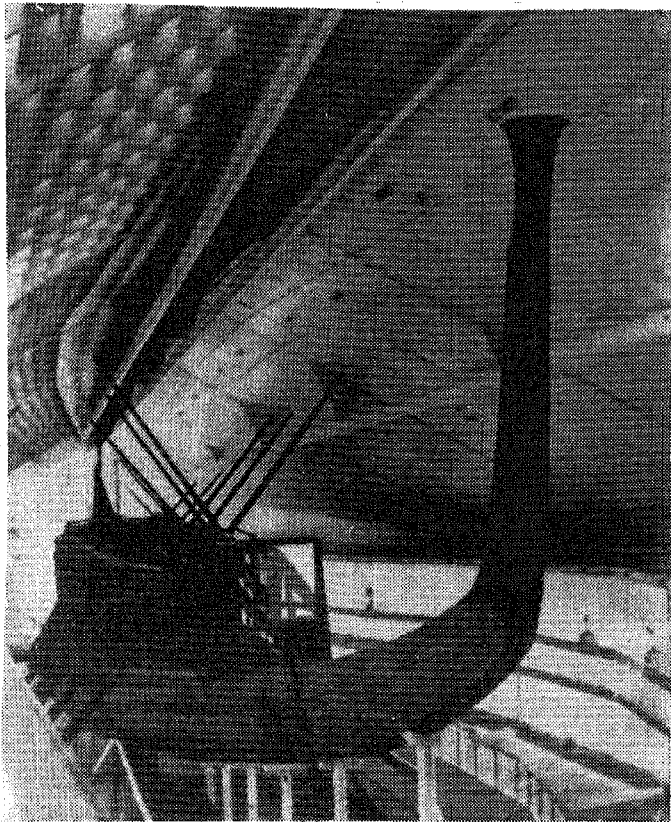
وأنهم لذلك كانوا يدفنون مع الملك المتوفى كل مايلزمه فى حياته الأخرى وهى نفس الأشياء التى كان يستعملها فى حياته الدنيا ليستعملها بعد موته ودفنت بجوار خوفو هذه المركب لنفس السبب .

وقد تظهر لنا الأيام وما احتوته الأرض من أسرار ما يخالف هذا الرأى .



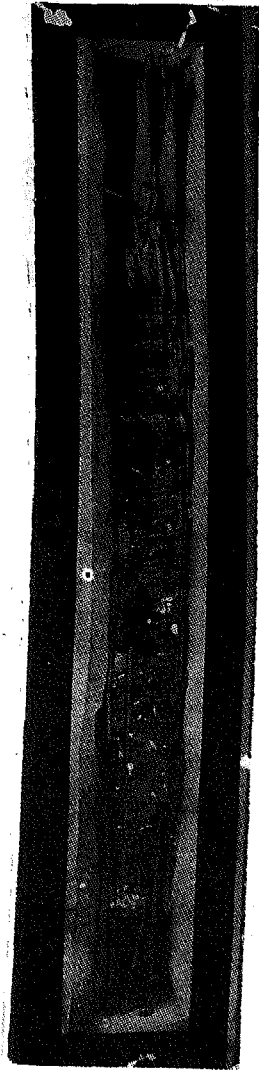
صورة رقم ٢٨

متحف مركب خوفو بجوار أهرامات الجيزة .



صورة رقم ٢٩

مركب خوفو بعد الانتهاء من ترميمها ووضعها في متحفها



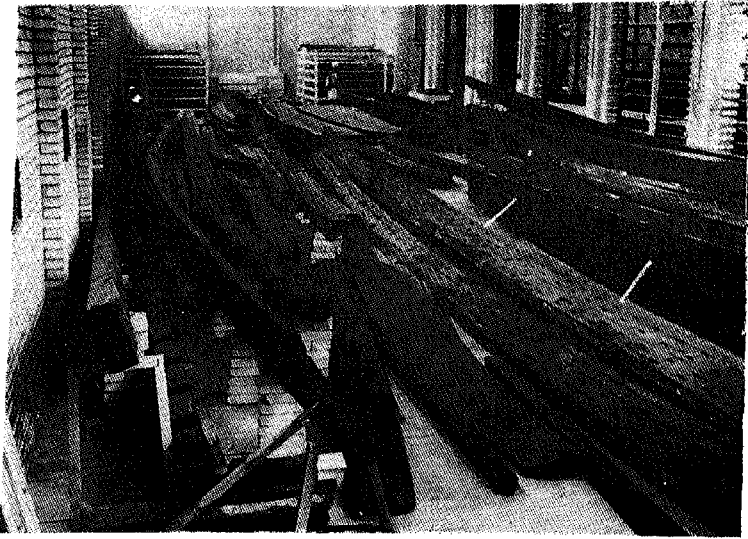
صورة رقم ٣٠

السطح العلوى للأجزاء الخشبية للمركب كما
ظهر بعد رفع الكتل الحجرية من فوق الجفرة .



صورة رقم ٣١ الاجزاء الخشبية للمركب قبل رفعها من الحفرة

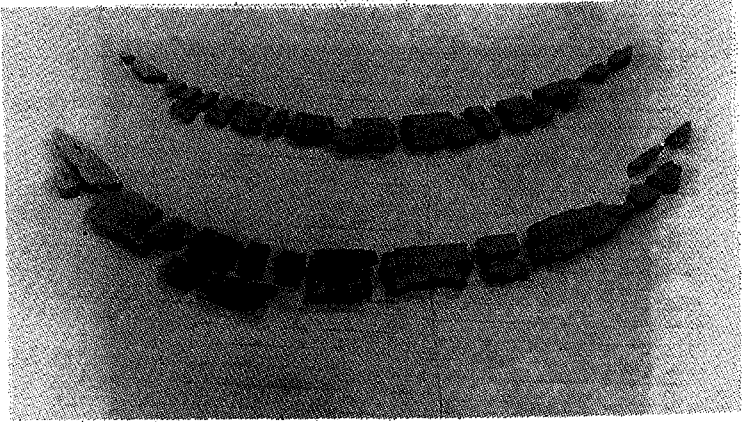
صورة رقم ٣٢ جميع اجزاء المركب داخل مبنى الترميم بعد الرفع من الحفرة





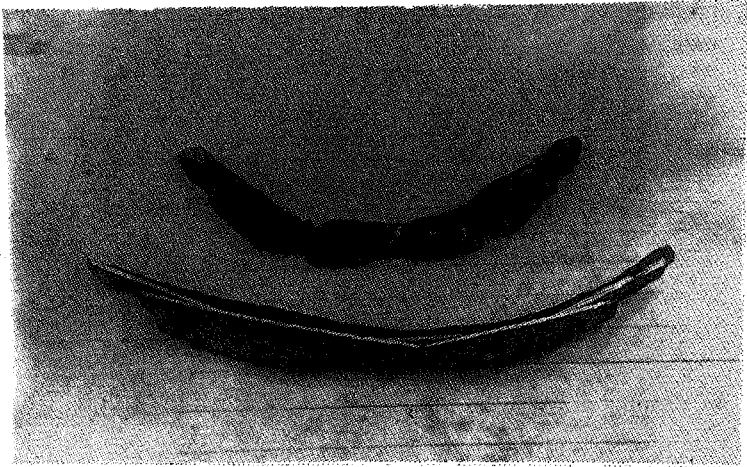
صورة رقم ٣٣

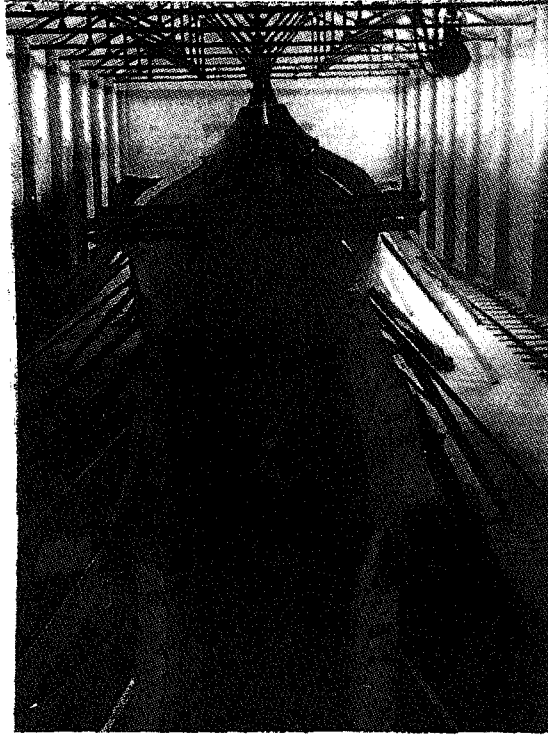
مبنى الترميم وبداخله اجزاء المركب



ضلعين قبل وبعد الترميم

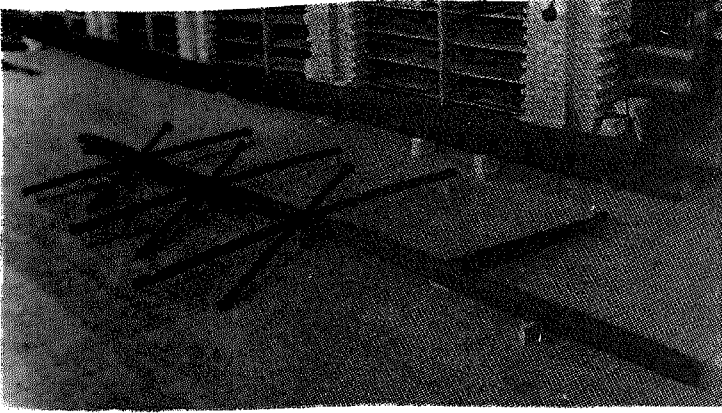
صورة رقم ٣٤





صورة رقم ٣٥

صورة اماميه هيكل المركب مبينا فيه مقدار انكماش الكتل الخشبية
الضخمة عن أطوال العوارض فوقها



صورة رقم ٣٦

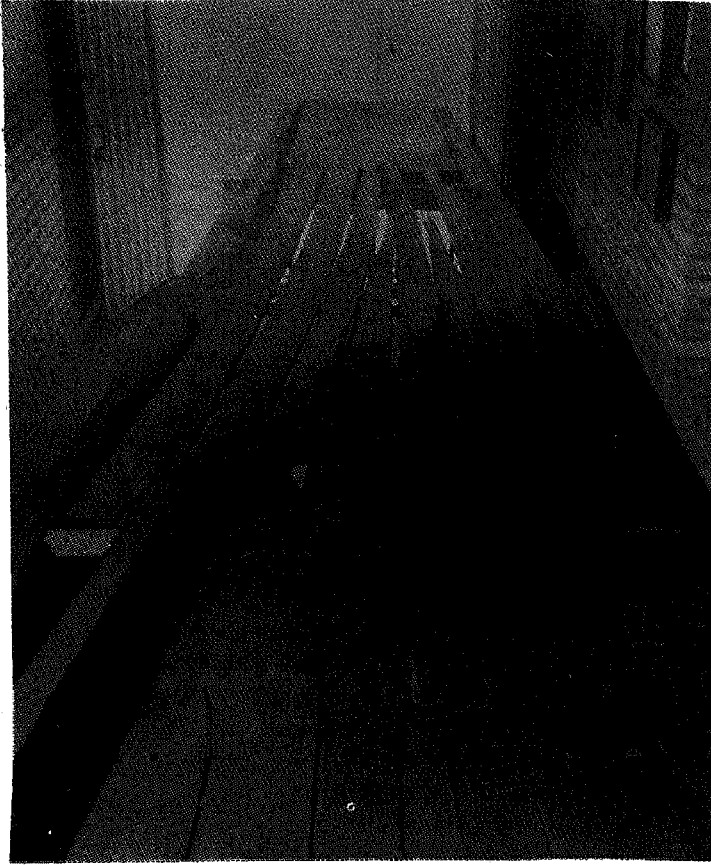
تجميع الاجزاء الخشبية لهيكل سقف الغرفة المقفلة قبل التركيب .



صورة رقم ٣٧

ترتيب الاجزاء الخشبية لهيكل سقف الغرفة المقفلة قبل التركيب .

الاجزاء الخشبية بكل من الجزئين الشرقي والغربي لمركب خوفو



صورة رقم ٣٨

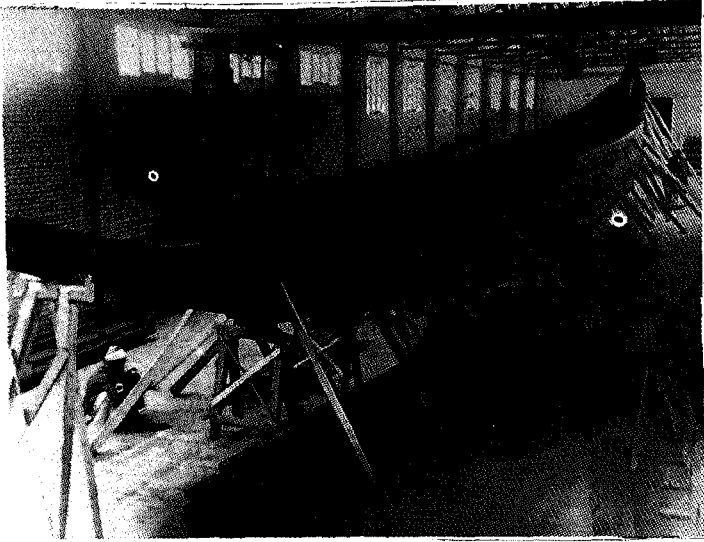
الجزء الشرقي من ارضية المركب



صورة رقم ٣٩

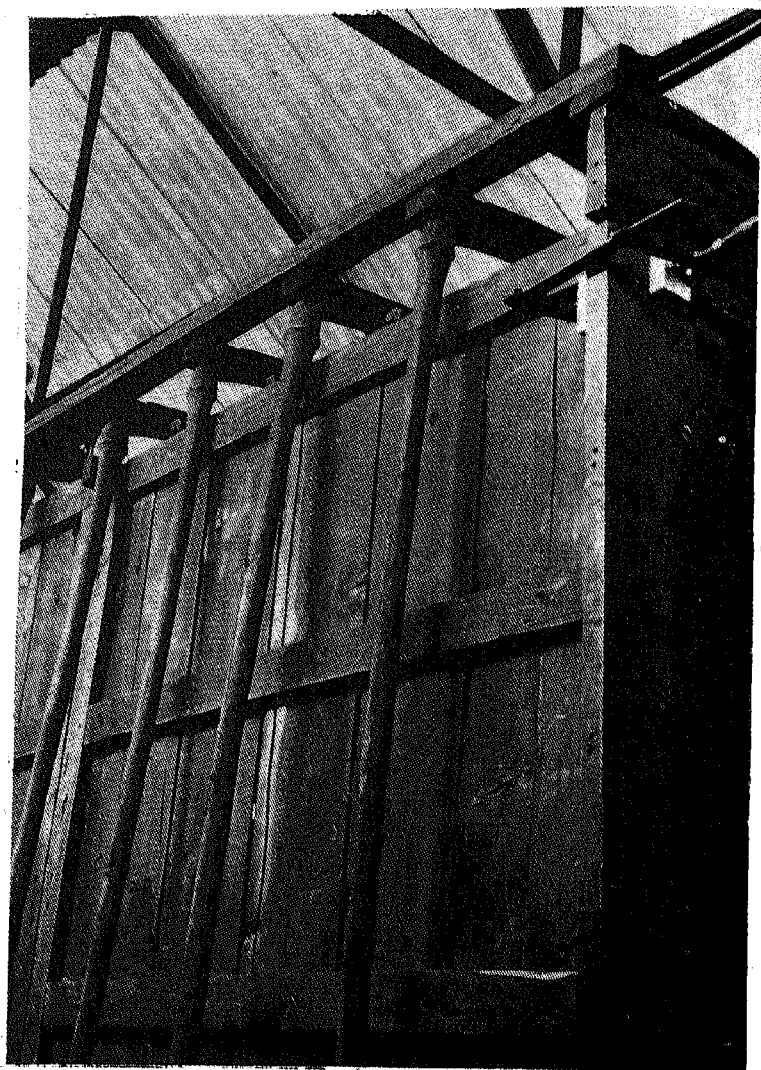
الجزء الغربي

المراكب في مصر - ١١٢

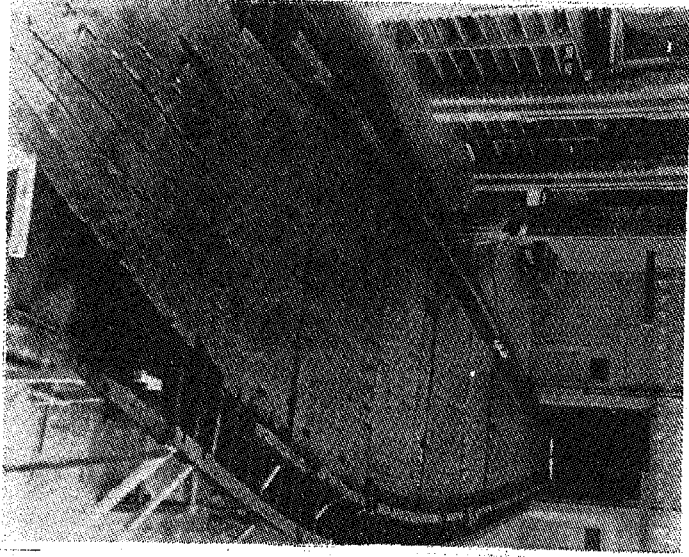


صورة رقم ٤٠

الجانب القبلي للمركب بعد تركيبه فوق الأساس

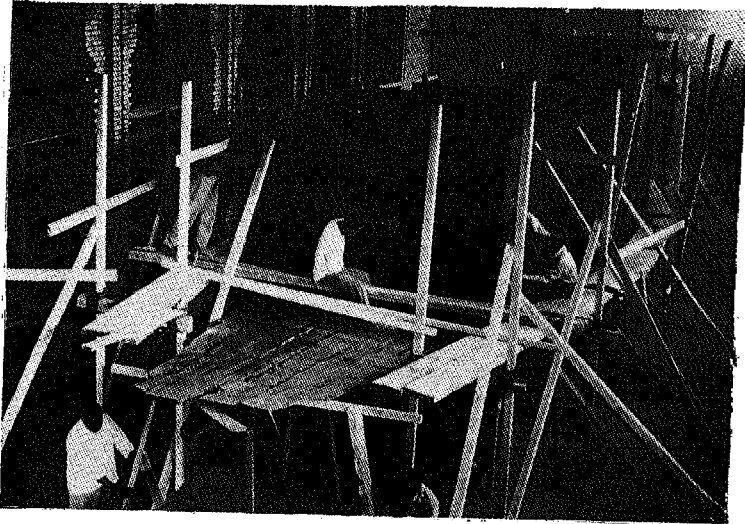


صورة رقم ٤١
جزء من أعمدة المظلة في جانب المقصورة لبيان كيفية التركيب .



صورة رقم ٤٢ مجموعة الفرش والعوارض بعد الجمع والتركيب

صورة رقم ٤٣ عملية تركيب المقصورة فوق فرش المركب





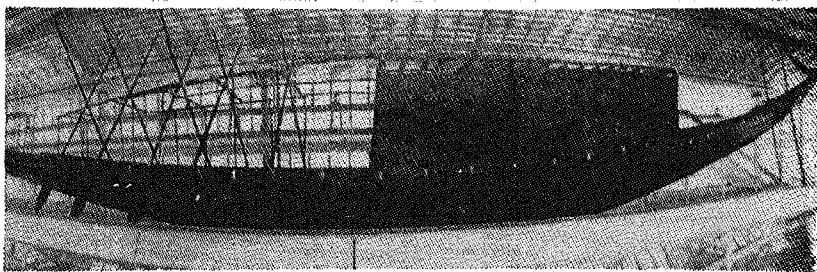
صورة رقم ٤٥

مؤخرة المركب وجزء من الطرف الشرقي للأساس وممها الجزء الشرقي من الجانب البحري للمركب



صورة رقم ٤٤

الجانب البحري للمركب وبه المقدمة



صورة رقم ٤٦

مركب خوقو كاملة في معرضها بعد اعادة تركيبها .

الفصل الرابع

عادة دفن المراكب

عادة دفن المراكب

لقد اوضحنا في ايجاز كيف اتخذ المصري القديم من الشمس الها . والمصريون القدامى الذين آمنوا بالشمس آمنوا بالحياة الأخرى بعد الموت لقد اعانهم على هذا الايمان ما منحتهم اياه الطبيعة من تربة جافة تحفظ لهم يحث موتا من البلى .

وما من شك في أن المصري القديم كانت تعتريه الدهشة حيثما يذهب ليودع ميتا فيجد جثت آباءه وأجداده على حال من الحفظ تدعو إلى التأمل بطريقته البدائية في أن الموت ليس الا صورة من صور الحياة يفقد الانسان فيها مقومات الحركة فقط فتصور أن الموت يصيب الجسم الخارجى فقط في تبقى عناصر أخرى يحويها الجسم نفسه تتمتع بالحياة في دنيا ما بعد الموت .

ولم يكن الجسم في رأيه الا صندوق يحوى عناصر أخرى هي التي يحيا حياة أبدية فاعتقد أن جسم الإنسان من ظاهر ومن باطن وأن الظاهر هو الجسم أما الباطن فهو العقل والنفس وأقرب شيء يطلق عليها هو الروح ورمزوا لها بطائر له رأس إنسان وذراعان وترى صورته على القبور وفي توابيت الموتى يظل المومياء مادا لها باحدى يديه شرعا منشورا وهو الرمز القديم للهواء أو النفس وماذا بيده الأخرى بشارة هيروغريفية ترمز إلى الحياة .

وكانوا يسمون هذا الطائر الذى لا يظهر الا عند موت الانسان (بسا) وكان الاعتقاد سائدا أن الانسان يبقى بعد موته على صورته الجسمية التي كان عليها في الدنيا .

من أجل هذا صورة في الصور الجنائزية بصورته الدنيوية وهم يشيرون إلى الحالة التي سوف يبعث عليها . وكان المصريون يعتقدون أن ثمة قرينا يلزم الانسان منذ أن

يولد يرعاه ويحفظه ويسمونه (كا) وهو في مفهوم جسم أثيرى يسكن جسم
الإنسان ويشبهه في كل شيء معه .

فإذا مات الانسان سبقه قرينه إلى آخرته ليرعاه في دنياه واعتقد المصري القديم
أن هذا القرين يمكنه أن يمينا في المقبرة إذا كان تخطيط الجثة جيدا بواسطة الباو وتستمر
حياته ما بعد الموت . وهذا مادعا إلى وجود كل ما يلزم الشخص من مشرب ومأكل
وأثاث في حجرة المدفن فنرى جثث الملوك منحطة في توابعها وحولها أفخر الأثاث
والثياب وكن ما يستعمله الميت في حياته بكل ما يتصوره العقل مما يصور لنا حياة
الترف التي كان يعيشها الملوك والأفراد في هذه الفترة السحيقة من الزمان أى منذ
خمس آلاف سنة

ومن الأكيد أن ماعثر عليه من مراكب بجوار هذه المقابر لم يكن الا جزء الأثاث
الجنزى الذى تزود به الملوك لاستعماله في عالم بعد الموت ولقد عثر على هذه المراكب
مستعملة منذ أول العصور - فقد عثر الأستاذ امرى على بعض المراكب بجوار
مصاطب ملوك الأسرة الأولى والثانية في سقاره كما عثر على مراكب خمسة للملك (د
د ف ر ع) ابن خوفو بجور هرمه المهدم في أبي رواش مطمورة في الأرض . ويحدثنا
الدكتور عبد المنعم أبو بكر عالم الآثار في محاضرة ممتعة ألقاها بالجمعية الجغرافية عام
١٩٥٨ .

بأن هذه المراكب الضخمة لم تكن الاجزاء من الأثاث الجنزى يتزود به الملوك
لاستعماله في العالم الآخر .

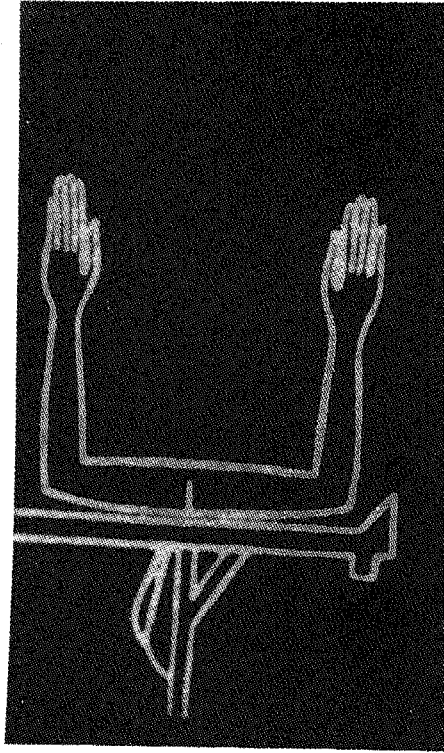
وإذا ما ألقينا نظره بسيطة بالحجرة رقم ٣٢ بالمتحف المصرى لوجدنا نموذجين
مقيدين تحت رقم ٣٢٤٦ ، ٣٢٤٧ لمركبى شمس صغيرتين عثر عليهما في أحد مقابر
عهد الدولة الوسطى ويمكننا أن نقول أنه من المحتمل أن تكون هاتان المركبتان قد
دفتنا ليستقلها الملك بعد الموت ويلحق بهما موكب الاله في عالم ما بعد الموت أى
ليلحق بالاله رع الذى يفسح له مكانا في مركبه ليجلس بجواره مع الآلهة الأخرى .

ومن ذلك يمكن أن نتصور أن بعض الملوك كان يدفن مع أثاثه الجنزى مراكب
شمس لتوصله بعد موته إلى أباه الذى يسطع فى السماء أو يتنقل بها فى ظلام الليل .



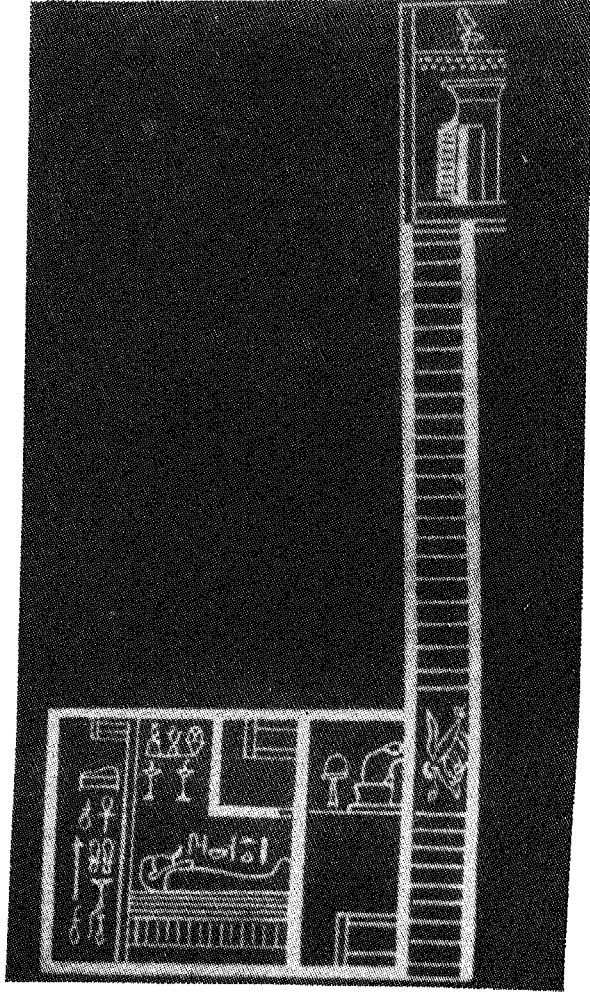
صورة رقم ٤٧

(كا) اى قرين الملك حور



صورة رقم ٤٨

القرين (كا) ويمثل بذراعين مرفوعين



صور رقم ٤٩

الروح (با) تنزل في البئر إلى غرفة الدفن حتى تزومومياء المتوفى .

الفهرست

الصفحة	الفصل	م
٩ الأول تاريخ المراكب في مصر	(١)
٣١	... الثاني مراكب الشمس في مصر القديمة	(٢)
٣٩ الثالث مركب خوفو	(٣)
٥٣ الرابع عادة دفن المراكب	(٤)

فهرست الصور

الفصل الأول

- صورة رقم ١ : اناء من الفخار يرجع إلى ما قبل عصر الاسر وقد زين برسوم مختلفة منها طيور واشخاص ثم سفينه تحمل شارة على ساريا .
- صورة ٢ : مراكب صيد مصنوعة من البردى تجر الشباك بالنيل وبهاك اسماك (مقبرة مكت رع) .
- صورة رقم ٣ : نموذج لسفينة من الخشب المطلى بالشرع والمجداف من ثروة (توت عنخ آمون) .
- صورة رقم ٤ : نموذج لسفينة فوق قاعدة وقرون الوعلين طبيعية وقد انتزعت من حيوانات صغيرة (من مقبرة توت عنخ آمون) .
- صورة رقم ٥ : الملك توت عنخ آمون متوج بتاج الوجه البحرى الأحمر يقذف بالمخطف وهو واقفا في قارب مسطح .

- صورة رقم ٦ : القارب الذى يحمل المتوفى إلى أبيدوس .
- صورة رقم ٧ : مركب شراعى يقطر قارب المتوفى إلى أبيدوس .
- صورة رقم ٨ : مركب بشراع (٤٠٠ ق . م) طولها مترا عرضها ١٥ مترا عمقها مترا .
- صورة رقم ٩ : مركب بشراع وجدت بمقبرة الملك ساهورع طولها ٢٩٤ مترا - عرضها ٧٨ مترا - عمقها ١٢ مترا .
- صورة رقم ١٠ : مركب من عصر الفرعون سنفرو (٢٩٠٠ ق . م) .
- صورة رقم ١١ : مركب من عصر رمسيس الثالث بالمجاديف والشراع .
- صورة رقم ١٢ : مركب مصرية من البردى يرجع تاريخها إلى عام (٣٠٠٠ ق . م) كانت تستعمل فى النيل والقنوات .
- صورة رقم ١٣ : مركب بشراع ومجداف (الأمير مكت رع) .
- صورة رقم ١٤ : نموذج لسفينة وجدت بمقبرة (الأمير مكت رع) لمركب بشرا
- صورة رقم ١٥ : مقصورة (الأمير مكت رع) .

صورة رقم ١٦ : طريقة صناعة سفينة - مقبرة تي .

صورة رقم ١٧ : منارة الاسكندرية التي بناها المهندس سوستراتس (Sostrate) في القرن الثاني قبل الميلاد في حكم بطليموس الثاني فيلادلفوس وكانت مقامة في جزيرة فاروس وبلغ ارتفاعها ١٣٥ مترا وتكاليف بنائها ٨٠٠ كالنت (أى مايوازى ٤١٧٣٣٣٤ رفرنكا فرنسا) وكانت توقد المشاعل في أعلاها لارشاد السفن وقد تهدمت في سنة ١٣٠٣ بعد الميلاد .

الفصل الثانى :

صورة رقم ١٨ : مومياء القطة المقدسه .

صورة رقم ١٩ : البقرة المقدسة حتحور تظل فرعون بحمايتها .

صورة رقم ٢٠ : نقش على هرم أمنمحات الثالث يمثل قرص الشمس المجنح ويظهر في أسفله اسم الملك بلقبه (ملك الوجهين القبلى والبحرى وابن الشمس) .

صورة رقم ٢١ : آله الشمس برأس صقر وعلى رأسه قرص الشمس تحميه الحيه المقدسة .

صورة رقم ٢٢ : زورق آله الشمس - الاله نون يخرج من المحيط الأزلى ويرفع آله الشمس الذى يرى فيه الجعلان وهو يحمل شمس الصباح وعلى جانبيه الجعلان تظهر بعض الآلهه - وفى أعلا الصورة تظهر آله السماء نون تستقبل الاله رع .

- صورة رقم ٢٣ : الشكل الذى ورد متون الأهرام لمركب الشمس .
- صورة رقم ٢٤ : صورة من عصر الدولة الحديثة تبين بوضوح مركب الشمس بشكلها التقليدى - إلى اليمين مركب النهار وتقف في مقدمتها آله الشرق تتسلم قرص الشمس من آله الغرب في مقدمة المركب .
- صورة رقم ٢٥ : مركب رع في العالم السفلى - وآله الشمس يحميه ثعبان .
- صورة رقم ٢٦ : رمز مصرى للكون - الأرض جسم إنسان عليه ورق أشجار - والسماء جسم إنسان عليه نجوم وترى مركبى الشمس أحدهما لرحلة النهار والأخرى لرحلة الليل والشمس ومفاتيح الحياة .
- صورة رقم ٢٧ : بقرة السماء تلد قرص الشمس كل صباح . فينمو أثناء النهار حتى يعدو ثورا يلقيح أمه لتلد في اليوم التالى شمسا جديدة تظهر في السماء ويرى مركبى الشمس - مركب النهار ومركب الليل .

الفصل الثالث

- صورة رقم ٢٨ : متحف مركب خوفو بجوار اهرامات الجيزة .
- صورة رقم ٢٩ : مركب خوفو بعد الانتهاء من ترميمها ووضعها في متحفها .

- صورة رقم ٣٠ : السطح العلوى للأجزاء الخشبية للمركب كما ظهر بعد رفع الكتلة الحجرية من فوق الحفرة .
- ثورة رقم ٣١ : الأجزاء الخشبية للمركب قبل رفعها من الحفرة .
- صورة رقم ٣٣ : مبنى الترميم وبداخله أجزاء المركب .
- صورة رقم ٣٤ : ضلعان قبل وبعد الترميم .
- صورة رقم ٣٥ : صورة اماميه لهيكل مينا فيه مقدار انكماش الكتلة الخشبية الضخمه عن اطوال العوارض فوقها .
- صورة رقم ٣٦ : تجميع الأجزاء الخشبية لهيكل سقف الغرف المقفله قبل التركيب .
- صورة رقم ٣٧ : ترتيب للأجزاء الخشبية لهيكل سقف الغرف المقفله قبل التركيب .
- صورة رقم ٣٨ : الأجزاء الخشبية بكل من الجزئين الشرقى والغربى لمركب خوفو : الجزء الشرقى من ارضيه المركب (صورة رقم ٣٨)
الجزء الغربى (صورة رقم ٣٩)
- صورة رقم ٤٠ : الجانب القبلى للمركب بعد تركيبه فوق الأساس .

صورة رقم ٤١ : جزء من أعمدة المظله في جانب المقصورة لبيان كيفية التركيب .

صورة رقم ٤٢ : مجموعة الفرش والعوارض بعد الجمع والتركيب .

صورة رقم ٤٣ : عملية تركيب المقصورة فوق المركب .

صورة رقم ٤٤ : الجانب البحرى للمركب وبه المقدمه .

صوره قم ٤٥ : مؤخرة المركب وجزء من الطرف الشرقى للأساس ومعها الجزء الشرقى من الجانب البحرى للمركب .

صورة رقم ٤٦ : المركب بعد ترميمها وتركيبها في معرضها .

الفصل الرابع :

صورة: عم ٤٧ : (كا) أى قرين الملك حور .

صورة قم ٤٨ : القرين (كا) ويمثل بزراعين مرفوعين .

صورة رقم ٤٩ : الروح (با) تنزل في البئر إلى غرفة الدفن حتى تزور مومياء المتوفى .

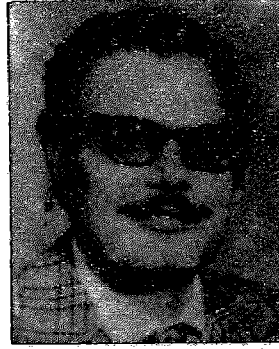
المراجع

- (١) أحمد عبد المجيد يوسف (دكتور) مصر في القرآن الكريم .
- (٢) سليم حسن (دكتور) مصر القديمة - الجزء الحادى عشر سنة ١٩٥٦ .
- (٣) عبد المنعم أبو بكر (دكتور) مراكب الشمس - محاضرة بالجمعية الجغرافية المصرية سنة ١٩٥٨ .
- (٤) جميل خانكى (دكتور) تاريخ البحرية المصرية سنة ١٩٤٧ .
- (٥) عبد القادر حمزه (دكتور) على هامش التاريخ المصرى القديم سنة ١٩٥٧ .
- (٦) صدقى ربيع (دكتور) قصة سفينة سنة ١٩٧٦ .
- (٧) صدقى ربيع (دكتور) مراكب الشمس في مصر القديمة وشبه جزيره اسكندنافيا سنة ١٩٧٤ .
- (٨) شحاته نحمدت آدم (دكتور) أهرام ١٨/٨/١٩٦٩ .
- (٩) محمد عبد الرحمن (دكتور) مجلة آخر ساعه العدد ٢١٤٣ - ١٩/١١/١٩٧٥ .
- (١٠) ثروت عكاشة (دكتور) الفن المصرى الجزء الأول .
- (١١) سليمان محمود (دكتور) تاريخ السودان .
- (١٢) مصر وبلاد النوبة (دكتور) وولتر امرى - ترجمة تحفه خندوسه ومراجعه عبد المنعم أبو بكر .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٢٣٧٠

ISBN 977- 01- 2990- 9



يتناول هذا الكتاب تاريخ المراكب في مصر القديمة منذ
أكثر من سبعة آلاف عام وأنواعها المختلفة - مراكب
للقنوت ومراكب للأنهار ومراكب للبحار ومراكب حربية
ومراكب جنائزية ... الخ -

كما يوضح طريقة بناء السفن عند قدماء المصريين كما
يتناول شرحا وافيا لمراكب الشمس وعقيدة قدماء
المصريين عن هذه المراكب . وكذلك شرحا وافيا لمراكب
خوفو منذ اكتشافها وترميمها ووضعها في متحفها
(متحف مراكب الشمس) بجوار الهرم الأكبر وأسباب
دفن المراكب في مقابر بجوار أصحابها .

ويتناول الكتاب بالإضافة إلى ذلك أول قصة مصرية
قديمة كاملة (قصة الملاح الغريق) بعد ترجمتها إلى
العربية .